

١٦١

السنة الرابعة ١٩٧٤/٤/٢٥  
تصدر كل خميس  
ج. م. ع.

# المعرفة

A. Fedini \*





شفيق ذهبي  
ملوسون أيب  
محمد زكي  
محمود مسعود  
سكرتير التحرير: السيلة/ عصمت محمد أحمد

رئيس  
الدكتور محمد فتاد إبراهيم  
الدكتور بطرس بطرس غاني  
الدكتور حسين فوزي  
الدكتورة سعاد ماهر  
الدكتور محمد جمال الدين الفندي

## مسرح " الجزء الثاني "

م

لقد رأينا ، في الجزء الأول من هذا المقال ، كيف نشأ المسرح ، وكيف تطور في اليونان وفي روما . وسنستعرض فيما يلي موجزا لتطور الفن الدرامي منذ العصور الوسطى إلى يومنا هذا .

### الدراما الدينية

كانت نشأة المسرح في البلاد التي تأثرت بالمسيحية ، وكما حدث في اليونان ، منبثقة من واقع الاحتفالات الدينية ، فبدأت أولا بالدراما « المقدسة » ، وهي التي تتكون من بعض أحداث العهد القديم والعهد الجديد ، والتي كان الكهنة أنفسهم يقومون بتمثيلها داخل الكنائس . وحوالي القرن الثالث عشر ، قدمت مسرحيات بمعنى الكلمة ، لا في داخل الكنائس أو في ردهاتها ، ولكن على مسارح خاصة ، وإن ظلت موضوعاتها تنسم بالطابع الديني ، وهو ما يفسر تسميتها بمسرحيات « المعجزات » أو « الأسرار » . كانت تلك العروض تبهر المشاهدين الذين كانوا يتوافدون زرافات لمشاهدتها . ومن أبرز المسرحيات التي عرضت في القرن ١٥ ، نذكر مسرحية « الآلام » ، التي ألفها أرنول جريبان Arnoul Gréban .

### عودة إلى الماضي

كانت الدراما الدينية ، تعبيرا عن الحماس الديني الذي تميزت به أوروبا في العصور الوسطى . ولكن ما أن أخذ هذا الحماس يفتر ، حتى بدأ هذا الأسلوب المسرحي يتغير ، ولم تعد المسرحيات تلتزم بالموضوعات الدينية . وهنا لجأ المخرجون إلى مسرحيات العصور اليونانية والرومانية السابقة ، وحاولوا محاكاة مؤلفيها . غير أن هذه الطريقة أدت إلى تدهور المسرح ، لأنها لم تكن تشجع على الخلق والابتكار الشخصي . وقد أضفت إيطاليا بعض الحيوية على المسرح ، بخلقها « مسرح الفن » ، وقد سمي كذلك لأن الممثلين فيه كانوا من الفنانين المحترفين . كان هذا الطراز الجديد ، بقدر بعده عن المحاكاة ، مشجعا على الخلق والإبداع . فكان الممثلون يرتجلون الحوار ارتجالا بدهيا ، في حين كان النظارة يفضلون الموضوعات المستوحاة من الحياة اليومية ، على تلك المستوحاة من المسرح القديم .



بعض شخصيات الكوميديا الفنية ( إيطاليا )



وخسين مسرحية التي كتبها ، اهتم بالتعمق في أغوار الجانب الفكاهي من حياة عصره ، متجنباً في نفس الوقت مزلق المبالغة ، التي كثيراً ما انزلت إليها « الكوميديا الفنية » . ولأول مرة ، ظهرت على المسرح شخصيات من واقع الحياة .

ومسرحيات جولدوني ، بما اتسمت به من حيوية وتسلية ، لا تزال تلقى نجاحا إلى يومنا هذا .



# تاريخ يوغوسلافيا

ومقدونيا الشمالية، وتولى عرشها ألكسندر كاراجورجيفيتش Alexander Karageorgević. وقد كان الاسم الرسمي للدولة الجديدة، يوغوسلافيا، ومعناه مملكة السلافيين والكرواتيين والصربيين - من العوامل التي أكدت مشكلتها الرئيسية، وهي تحقيق الوحدة. فقد كان الكرواتيون، وهم الكاثوليكيون الرومانيون، لا يثقون في الحكومة المركزية، التي كان النفوذ الأكبر فيها للصربيين الذين يدينون بالذهب الأرثوذكسي. وقد حكمها الملك ألكسندر حاكماً دكتاتورياً ابتداء من عام ١٩٢٩، إلى أن اغتيل في عام ١٩٣٤. ولكنه لم ينجح هو ومن خلفه في تحقيق الوحدة بين الصربيين والكرواتيين، كما فشل في نفس المهمة خلفه الأمير پول (الذي كان وصياً على الملك بطرس الطفل). وكان حكمهما يعتمد على الجيش، فكان ذلك سبباً في قيام حركات المقاومة السرية (ومنها الحركة الشيوعية).

وفي أبريل ١٩٤١ غزا الألمان يوغوسلافيا، وفي أثناء حكمهم لها، نبتت بذرة يوغوسلافيا الشيوعية الحديثة. ذلك لأن إحدى حركتي المقاومة الرئيسيتين، كانت تخضع للمبادئ الشيوعية، وكانت القوة والحركة التي اكتسبتها أثناء الحرب، سبباً في قيام نظام الحكم الشيوعي في البلاد في عام ١٩٤٤. وكان باستطاعة منظمة المقاومة الشيوعية، المعروفة باسم «جبهة التحرير الوطنية»، والتي كان يترجمها جوزيب بروز تيتو Josip Broz Tito، أن تدعى بأنها تمثل جميع اليوغوسلافيين في نضالهم ضد ألمانيا. وسرعان ما تمكنت من التغلب على حركة المقاومة الأخرى، التي كان يترجمها الجنرال ميخائيلوفيتش Mihailovic، الذي كان يعمل في إقليم الصرب، وكان الشك قد ثار حوله، في أنه كان يراعى مصالح الصرب قبل مصالح الأمة كوحدة كاملة. وفي عام ١٩٤٤، بعد أن تم تحرير بلغراد، كان جيش المقاومة الذي يقوده تيتو قد بلغ قوامه ٨٠٠,٠٠٠ رجل. ولم يعد هناك مفر من أن تصبح يوغوسلافيا جمهورية شيوعية برئاسة تيتو، تستند إلى قوات الجيش والأمن، وتتبع الخطوط السوفيتية. ولكن تيتو سرعان ما أعلن أنه لن يقبل أن تتحكم فيه موسكو، فرفض أن يحول المملكتين الزراعيتين الصغيرة التقليدية، إلى مزارع جماعية ضخمة طبقاً للنظام الروسي، مما جعل موسكو، في عام ١٩٤٨، تعتبره «خائناً لمبادئ الماركسية اللينينية». وقد أدى هذا الخلاف مع روسيا، إلى أن حول تيتو وجهه نحو أوروبا الغربية والولايات المتحدة، للحصول على المساعدات الاقتصادية، وبذلك أخذت علاقات يوغوسلافيا مع الغرب تتحسن. ولذلك فإن يوغوسلافيا الآن هي الدولة الأوروبية الشيوعية الوحيدة التي تنتهج سياسة عدم الانحياز، فهي لا ترتبط بأي تحالف عسكري مع روسيا، وتحتفظ لنفسها بالحق في اتباع السياسة الخاصة بها، بعيدة عن الضغوط الغربية أو الروسية.

وظلت تحت حكم الأتراك قرابة أربعة قرون، قاست خلالها من الضرائب الباهظة، ومن جراء إلحاق الأطفال بفرق الانكشارية Janissaries العسكرية، التي كانت تمثل العمود الفقري لحكم الأتراك في كافة أنحاء الإمبراطورية.

وقد أدت قسوة تلك الفرق العسكرية وظلمها، إلى قيام الصربيين بالثورة في عام ١٨٠٤، بقيادة زعيمهم الريب كاراجورج Karageorge (أو جورج الأسود). كان جورج يزاول



تجارة الخنازير والماشية، وكان رجلاً ضخماً الجسم، عنيفاً دموياً، قيل عنه إنه قتل أباه وأخاه. وقد قاد جورج الصربيين في كفاحهم طيلة تسع سنوات، وبالرغم من أنه هزم في النهاية، ولاذ بالفرار عبر الدانوب طالباً حماية الروس، إلا أنه كان قد مهد الطريق لحصول الصرب على استقلالها. وعندما عاد في عام ١٨١٧ قتلته بعض مواطنيه، وقد يكون ذلك بإيعاز من منافسه ميلوس أوبرينوفيتش Milos Obrenovic. وقد قام قتلته بفصل رأسه عن جسده، وأرسلوه إلى سلطان تركيا. وفي عام ١٨٢٩، وبعد الحرب الروسية التركية، غدت الصرب مملكة مستقلة، حكمها أولا ميلوس، ثم أسرة جورج الأسود. وقد أخذت الصرب تعزز استقلالها تدريجاً، إلى أن اعترف بها في عام ١٨٧٨. وبمرور الزمن، ازداد التوتر بين الصرب وجاراتها القوية النمسا، ذلك لأن الصربيين كانوا يطالبون بإقليم البوسنة Bosnia، الذي كان قد وضع تحت الحماية النمساوية، بموجب معاهدة برلين (١٨٧٨). كانت الصرب قد غنمت من تلك المعاهدة ضم أراضٍ جديدة لها في الجنوب، كما أنها اكتسبت أراضٍ أخرى بعد حروب البلقان (١٩١٢-١٩١٣). غير أن مسألة البوسنة ظلت متنازعة، إذ كان معظم سكانها من الصربيين. وقد كان النزاع بين الصرب والنمسا، سبباً في نشوب الحرب العالمية الأولى، ذلك لأن أحد شبان البوسنة، وبأوامر من الصرب، قام باغتيال الأرشيدوق فرانسيس فرديناند، ولي عهد النمسا والمجر، وكان ذلك في ٢٨ يونيو ١٩١٤ في سراييفو Sarajevo. وقد ترتب على هذا الحادث أن نشبت الحرب بين النمسا والصرب، ولم تمض سوى فترة قصيرة، حتى عمت الحرب باقي الدول.

وبعد الحرب، أي في عام ١٩١٨، تكونت الأمة اليوغوسلافية من الصرب، والبوسنة، وكرواتيا، وسلوفانيا، والجبل الأسود،

لم تظهر الدولة اليوغوسلافية إلى حين الوجود إلا في عام ١٩١٨. ومع ذلك، فإن الشعوب التي انحدر منها سكان يوغوسلافيا الحاليون - وهم السلافيون الجنوبيون - كانوا قد وفدوا إلى المنطقة التي تشغلها يوغوسلافيا اليوم في القرن السابع الميلادي. وكان هؤلاء السلافيون، يتكونون من شعوب الصرب Serbs والكروات Croats، وهي قبائل كانت على صلة قرابة قريبة، هاجروا من منطقة شمال نهر الدنيستر، إلى شواطئ البحر الأسود، ومنها إلى موطنهم الحالي في شبه جزيرة البلقان. وقد ظل الصربيون طيلة خمسة قرون بعد وصولهم، يعيشون على هيئة مجموعات من العشائر المفككة. يدأبون على محاربة بعضهم بعضاً، كما أنه ندر ما كانوا يسلمون من تدخل جيرانهم الأقوياء، البلغار واليونانيين في عهد الإمبراطورية البيزنطية. ولكن الصربيين توصلوا إلى الاتحاد في أواسط القرن الثاني عشر، تحت زعامة أسرة نمناجيك Nemnjic، وأصبحوا منذ ذلك الوقت، قوة عظمى في تاريخ البلقان الحافل بالاضطرابات.

وكانت أعظم المؤثرات التي أثرت على الصربيين، هي الإمبراطورية الرومانية الشرقية، أو البيزنطية، ذلك لأنه بعد أن اعتنق الصربيون الدين المسيحي، آثروا الانضمام إلى الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية، التي كان مركزها الروحي في القسطنطينية، عاصمة الإمبراطورية البيزنطية. أما الكرواتيون، وهم الذين كانوا يعيشون في دالماتيا الواقعة في الجزء الشمالي من الإقليم، في المنطقة الواقعة بين نهري السافا والدرافا Sava & Drava، فقد انضموا إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. وقد كان لهذا الاختلاف الديني، أثره في الصعوبات التي واجهت اتحاد شعوب يوغوسلافيا.

وكان أعظم ملوك الصرب، هو ستيفن دوشان Stephen Dusan، الذي رأى أن من الواجب أن يطرح جانباً أمر المنافسات التي كانت قائمة بين اليونانيين، والبلغاريين، والصربيين، لكي يتمكن من مواجهة تهديد من هم أعظم خطراً، وهم الأتراك العثمانيون. ولم يكن تهديد هؤلاء لينحصر في احتلالهم للإمبراطورية البيزنطية، بل تعداه إلى كافة أقاليم البلقان. كان دوشان يرغب في إنشاء إمبراطورية من الصرب واليونان، يكون هو على رأسها. وقد تمكن من قهر تيسالي Thessaly، وإبيروس Epirus، وألبانيا، ومقدونيا. وفي عام ١٣٤٥، أعلن نفسه إمبراطوراً على الصرب واليونان، وتم تتويجه في سكوبيي Skopje في العام التالي. غير أن الخطة التي كان قد رسمها، والتي كانت تهدف إلى تعبئة اليونانيين، والصربيين، والبلغاريين في حملة صليبية كبرى ضد الأتراك، لم يقدر لها النجاح، إذ أنه توفي فجأة في عام ١٣٥٥.

وبذلك لم يعد هناك ما يوقف تقدم الأتراك. وفي ١٥ يونيو ١٣٨٩، هزموا الصربيين في معركة كوسوفو Kossovo العظيمة. وقد كان لتلك الكارثة أثر بالغ على تصورات الصربيين، لدرجة أن الأغاني الشعبية التي كانوا ينشدونها حول الموقعة لا تزال حية، يتغنى بها شعب يوغوسلافيا الحالي.

كانت كوسوفو إيذاناً بانتهاء عظمة الصرب، وفي عام ١٤٥٩، أصبحت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية،



# جزيرة إيستر



▲ تبين هذه الخريطة جزيرة إيستر ، وقد أحيطت بدائرة حمراء

تقع جزيرة إيستر Easter Island صغيرة وحيدة وسط محيط شاسع . فهي تقع في الجنوب الشرقى للمحيط الهادى ، بينها وبين شيلي شرقا ما يقرب من ٣٢٠٠ كيلو متر ، وتبعد عن جزر بيتكيرن Pitcairn أقرب جزيرة مأهولة بالسكان ، أكثر من ١٦٠٠ كيلو متر غربا . ومساحتها حوالى ١٤٢ كيلو متراً مربعاً ، أو ما يقرب من ثلث مساحة جزيرة وايت Isle of Wight تقريبا ، وليست بها مرافئ جيدة ، فمعظم سواحلها تتكون من جروف مرتفعة . وقد حدد شكلها المثلث ثلاثة براكين هامة ، يبلغ أكثرها ارتفاعا نحو ٦٦٠ متراً . وتتكون تربتها من الرماد البركاني ، وتغطيها حشائش خشنة ، تستخدم في رعى الأغنام والماشية . ويعيش الوطنيون ، الذين يرتدون الآن الملابس الأوروبية ، مع احتفاظهم بلغتهم الأصلية ، على الصيد والزراعة .

موج ، غير أن هناك أثرا زنجياً خفيفاً يظهر في لون البشرة الداكن ، والشعر الملفل . وكان الهولندى جاكوب روجفين Jacob Roggeveen ، أول أوروبي يهبط الجزيرة يوم عيد الفصح Easter Day عام ١٧٢٢ . وهذا ما أكسب الجزيرة اسمها . ويبدو أنه لم يتبعه أوروبي آخر خلال نصف القرن التالى ، حتى ذهب إليها الأسبان عام ١٧٧٠ ، ثم الكابتن كوك Cook الإنجليزى عام ١٧٧٤ ، والفرنسيون عام ١٧٨٦ .

وكان تاريخ الجزيرة خلال القرن التاسع عشر مأساة حقيقية . ففي عام ١٨٠٨ ، حملت سفينة أمريكية ١٢ رجلاً و ١٠ نساء ، لكى يعملوا رقيقاً في جزيرة أخرى . وعندما فكت أغلالهم الحديدية وأعيدوا للسفينة ، قفزوا في الماء ، وفضلوا الموت غرقاً على العودة إلى الجزيرة .

أما المأساة الأكبر حقيقة ، فكانت عندما أخذ ألف شخص ، ومن بينهم زعيمهم ، للعمل رقيقاً في بيرو عام ١٨٦٢ . إذ لم يعد منهم سائماً سوى ١٥ شخصاً ، وهؤلاء عادوا ومعهم وباء الجدري Smallpox الذى انتشر في الجزيرة ، وتسبب في إهلاك أهلها ، فلم يبق منهم سوى مائة أو مائتى شخص . ويقدر أقصى عدد سكان للجزيرة بنحو ٤٠٠٠ نسمة .

وفي عام ١٨٨٨ ضمت شيلي الجزيرة إليها ، وأجرتها لشركة بلفور وليامسون . فحصر السكان الأصليون وعددهم ٧٠٠ شخص في مساحة ٢٠ كيلو متراً مربعاً ، حول قرية هانجاروا Hangarua على الساحل الغربى للجزيرة . ثم باعت الشركة امتيازها عام ١٩٤٦ . وتوجد بالجزيرة الآن مستشفى ، ومدرسة ، ومستعمرة جذام . وقد حولت الإرساليات التبشيرية ، الأهالى إلى المسيحية إسماً ، إذ لا تزال أساطيرهم وخرافاتهم الوثنية سائدة . ولا يزال الناس يخشون الأرواح العلوية التى تسمى «أكواكو» Akuaku . وقد عرف سكان الجزيرة فترة ما أكل لحوم البشر ، بوصفها جزءاً من الطقوس الدينية من ناحية ، ولحبيهم اللحم البشرى من ناحية أخرى . ويبدو أنهم كانوا يتلذذون بأصابع أيدي الضحايا وأقدامهم بصفة خاصة .

## التماثيل الضخمة

مما أثار الدهشة في نفس الهولندى الذى كان أول من هبط الجزيرة ، ولا يزال يثير دهشة السائحين في جزيرة إيستر ، تلك التماثيل الهائلة العملاقة . وهذه التماثيل



▲ لقد أكره شعب «الأذان الطويلة» شعب «الأذان الصغيرة» على العبودية، وإلى اليمين، المراحل المختلفة في نحت تماثيل من الصخر

الحجرية تمثل أشكالاً إنسانية ابتداء من الوسط حتى الرأس . وهي تمتاز بالأذان الطويلة ، والوجوه الشاحخة ، وتعايير الأزدياء المرتسمة عليها . وتتراوح في الارتفاع ما بين متر واثني عشر متراً ، ولكنها في الغالب تتراوح بين ٤ و ٦,٥ أمتار . وقد عثر على تماثيل ارتفاعه ٢٢ متراً ، ولكن لم يحرك مطلقاً من الحجر الذى قطع فيه . وعلى رأس كل تماثيل كتلة ضخمة من الحجر الضارب إلى الحمرة ، ويبدو كما لو كان قلنسوة أو شعراً مستعاراً . وتقطع صفوف هذه التماثيل ذات اللون الأسمر الضارب إلى الصفرة من حجر

## تاريخ الجزيرة المأسوى

ليس من المعروف تماماً متى وفد أول القادمين إلى جزيرة إيستر ، أو من أين قلموا . ويختلف الثقاة فيما بينهم في حدود ألف عام . وتقول الأسطورة الوطنية إن أجدادهم الأول جاءوا في قاربين طويلين Canoes من الغرب ، تحت قيادة زعيم يسمى هوتو - ماتوا Hotu - matua .

والسكان الوطنيون من العنصر البولينييزى Polynesian ( تقع جزر بولينيزيا إلى الغرب من إيستر ) ، أى أن بشرتهم سمراء خفيفة ، وشعرهم سبط مستقيم أو





روافع ، وبضع فتحات صغيرة ، وضعوا فيها بعضاً من التربة أو الأحجار . وقد وضع ثور هايريدال Thor Heyerdahl أحد العلماء النرويجيين ، نظرية تستند على أسطورة تقول إن حرباً نشبت بين شعب « طويل الآذان » وآخر « قصير الآذان » . وتمضى الأسطورة فتقول إن الجزيرة حكمتها في بادئ الأمر الشعب « الطويل الآذان » ، وإن هذا الشعب أكره الشعب « قصير الآذان » على العبودية ، وإنه أرغمه قسراً على صنع هذه التماثيل العملاقة . وفجأة ، هب الشعب « القصير الآذان » ، وقتل جميع أفراد الشعب « الطويل الآذان » فيما عدا واحداً أو اثنين . وقد افترض هايريدال أن الشعب « الطويل الآذان » هنود من بيرو Peru ، وأن هؤلاء الهنود شوهوا شكل آذانهم ، فجعلوها طويلة طويلاً غير عادية . أما قصار الآذان ، فقد افترض أنهم بولينيزيون ، وأن الحرب بين الفريقين حدثت بسبب الاعتراض على بناء هذه التماثيل . بيد أن هناك من يعترض على هذه النظرية .

Quarry قرب فوهة بركان خامد يسمى بركان رانو روراكو Rano - Roraku ،

حيث عثر على تماثيل لم يستكمل نحتها بعد .

وقد نقل كثير من هذه التماثيل التي تم صنعها بعيداً ، ووضعت فوق مكان مرتفع



تغلب الشعب « القصير الآذان » على الشعب « الكبير الآذان » ، وترك إتمام نصف التماثيل العملاقة

يسمى « آهو » ahū ، وهو مكان منبسطة الدرج تمتد على طول الساحل . وهذه الأماكن التي بها « الآهو » كانت تعبد ، ولعل هذا هو السبب في أن التماثيل كانت تواجه داخل البلاد ، وهي الآن ترقد منبسطة على الأرض .

إن السر الذي لم يتسن تفسيره تفسيراً مرضياً ، هو كيف أمكن نقل هذه الكتل الضخمة من الأحجار ، التي يزن الواحد منها حتى ٥٠ طناً ، من الحجر ، إلى المواقع الجليدية ، ثم أمكن رفعها منتصبه ، ثم لماذا لم يتم إنجاز كثير من هذه التماثيل . من المرجح أن مئات من الرجال قد سحبوها ، ثم رفعوها فوق « الآهو » باستخدام

## الكهوف تحت الأرضية

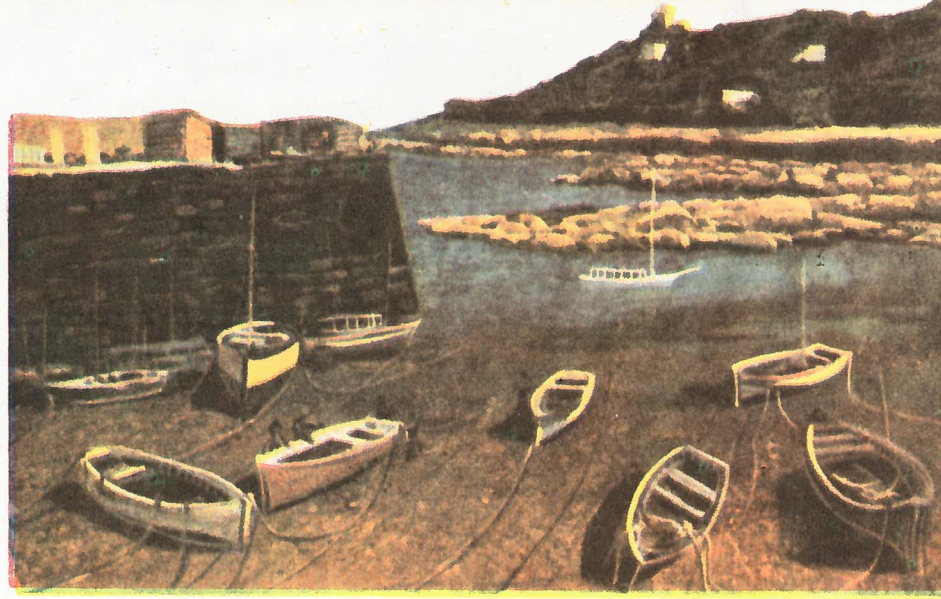
ولقد وجد في الجزيرة أيضاً كثير من الكهوف تحت الأرضية ، التي كان يستخدمها الآلهة . وبعض هذه الكهوف ليست مستقلة بذاتها ، ولكن تتصل بكهوف أخرى بممرات . كما أن بعض هذه الكهوف له مداخل مرصوفة ، والممرات التي تؤدي إليها مرصوفة بحجر على شكل البلاط ، وأن الكهف الطبيعي قد امتدت إليه يد الإنسان فغيرت منه . وهذه هي الأماكن الخفية التي عثر فيها على هياكل ، ولو كانت على مقربة من البحر ، لربما امتلأت بأصوات شبيهة بأصوات الأشباح .

ولا يعرف فيم كانت تستخدم هذه الكهوف ؛ ويقول الآلهة إنها كانت ملجأ وملأ للنساء والأطفال أثناء الحرب . ولئن كان الأمر كذلك ، فإن مداخل هذه الكهوف ، كان لابد أن تكون بمنأى عن الأعين . على أن هناك من يظن أنها كانت تستخدم لتخزين الممتلكات ، كالمؤن ، والألات . وقد اعتاد أهالي جزيرة إيستر على أن يحبوا في أكواخ طويلة وضيقة ، مصنوعة إطاراتها من عصى ، وذات سقف من البوص ، تتخذ أحياناً شكل قارب مقلوب . وكان يوضع القليل من المتاع داخل هذه الأكواخ ، وكانت تستخدم بصفة رئيسية مساكن للنوم . وعندما كان يتجمع داخلها كثير من الناس ، تصبح خائفة ومنفرة .





# جزر المانش



▲ خليج روزل في جرسى ، وهو مكان محبب للسياحة والتنزه في القوارب

عندما أبحر وليم الفاتح ليجزو إنجلترا عام ١٠٦٦ ، كان من ضمن أملاكه ، بوصفه دوقاً لنورمانديا ، مجموعة صغيرة من الجزر القريبة من ساحل نورمانديا . وفي عام ١٢٠٤ خلال حكم الملك جون ، فقدت إنجلترا كل نورمانديا ، التي أصبحت جزءاً من فرنسا ، فيما عدا هذه الجزر ، التي بقيت في حيازة التاج الإنجليزي ، منذ ذلك الحين .

وهذه الجزر التي تعرف بجزر المانش أو القناة الإنجليزية Channel Islands ، أقرب إلى فرنسا منها إلى إنجلترا ، فلا يفصل ألدنرى Alderney أقرب الجزر عن پورتلاند ، سوى ٨٥ كيلو متراً و ١١٧ كيلو متراً بينها وبين جرنسى ، و ١٣٩ كيلو متراً بينها وبين جرسى ؛ ولكن ألدنرى لا تبعد عن فرنسا إلا أقل من ١٦ كيلو متراً ، ولا تبعد أية جزيرة من جزر المانش أكثر من ٤٨ كيلو متراً عن فرنسا . فهي تقع منفصلة عن شبه جزيرة كوتنتان Cotentin ، وهو اللسان الأرضي الممتد شمالاً من نورمانديا ، والذي تقع عليه شربورج .

وقد كانت الفرنسية هي اللغة الوحيدة التي تتكلمها الجزر في حياتها اليومية على مدى ألف سنة ، وذلك من القرن التاسع حتى القرن التاسع عشر . كما كانت تستعمل في حكومتها وإدارتها ، ولم تستعمل اللغة الإنجليزية إلا أثناء القرن الأخير .

## المساحة والسكان

هناك أربع جزر رئيسية : جرسى Jersey ، وجرنسى Guernsey ، وألدنرى ، وسارك Sark . وهناك ثلاث جزر يمكن أن تدرج في عدادها ، وهي هرم Herm ، وچيثو Jethou ، وبريشو Brechou ، والمساحة الأرضية لكل الجزر هي ١٩٥ كيلومتراً مربعاً ، أى أقل من مساحة جزيرة وايت Wight . وعدد السكان يزيد قليلاً على ١١٠,٠٠٠ نسمة .

وتبلغ مساحة أكبر الجزر ، وهي جرسى ، أكثر من نصف المساحة الكلية ، أى ١١٦ كيلو متراً مربعاً ، وبها ٦٣٣٤٥ نسمة ، أى أكثر من نصف السكان . وتقرب مساحة جرنسى - وهي ٦٣,٥ كيلو متر مربع - من نصف مساحة جرسى ، إلا أنه يسكنها ٤٥,٠٠٠ نسمة . وتكاد هاتان الجزيرتان تستوعبان كل سكان جزر المانش . بينما يقطن ألدنرى حوالى ١٥٠٠ نسمة ، وسارك حوالى ٦٠٠ شخص .

ولا يسكن هرم ، التي تقع بين جرنسى وسارك إلا ٥٠ فرداً ، كما لا يسكن چيثو ، جنوبى هرم ، إلا ٢٠ شخصاً ، ولا يوجد في بريشو بالقرب من الساحل الغربى لسارك ، إلا منزل خاص كبير واحد . كما لا يكاد يسكن ثلاثاً من الجزر الأربع الأخرى أحد على الإطلاق ، وهؤلاء إما فلاحون ، وإما عمال المنارات .

ولا يوجد أى نهر كبير في هذه الجزر الصغيرة بطبيعة الحال . وهي جميعاً

مستوية السطح ، وترتفع جرسى إلى ما فوق ١٣٣ متراً ، وجرنسى ١١٦ متراً . أما سارك فهي تكاد تكون هضبة ، وترتفع إلى ١٠٠ متر فوق سطح البحر ، وتحيط بها الجروف ، وترتفع ألدنرى إلى ٩٣ متراً . وسواحل جرسى الشمالية وسواحل جرنسى الجنوبية صخرية ، ذات جروف ورؤوس ضاربة في البحر ، أما سارك فهي ذات سواحل صخرية .

## كيف يعيش سكان الجزر

مناخ الجزر معتدل ، وشمس ، ومتوسط درجة الحرارة أكثر من ١٥,٦°م في أغسطس ، وهو أدفأ الشهور ؛ أما متوسط درجة الحرارة في فبراير ، أبرد الشهور ، فهو ٥,٦°م . والتربة خصبة ، ومن ثم فإن أهم عمل يقوم به السكان هو الزراعة . وتقرب أسواق جنوبى إنجلترا من الجزر ، وهي التي تمدّها بالفاكهة ، والأزهار ، والخضروات ، ولاسيما الطماطم التي تنمو في بيوت زجاجية ، وإنتاج الطماطم هو أهم عمل في الجزيرة . كما أن تربية الماشية عمل رئيسى فيها . وترى جزر بحر المانش ، سلالات جيدة من الماشية ، وقد أصبحت ماشية جرسى وجرنسى عالمية الشهرة بصفة خاصة . وتعرف ماشية ألدنرى في العالم كله ، ولكن هذه السلالة اختلعت بماشية جرنسى في هذه الجزيرة .

وصيد السمك عمل آخر هام فيها ، وتبحر سفن جزر المانش بعيداً من المحيط الأطلنطى . كما يوجد عمل محدود من قطع الجرانيت . يضاف إلى هذا ، فإن المناخ ، والمنظر الجميل ، وبعد الجزر عن الضوضاء وزحام المدن الكبيرة ، يجتذب الآلاف في أشهر الصيف ، ومن ثم كان الاهتمام بالسياحة وخدمة السائحين ، عملاً هاماً في الجزيرة .

كما أن بعض الإنجليز يذهبون إلى الجزر ، ليعيشوا فيها عندما يتقاعدون ، ليتمتعوا بالهدوء ، والمناخ المعتدل ، والضرائب المنخفضة .

## جرسى

جرسى ، هي أكبر جزر المانش ، يبلغ طولها ١٨ كيلومتراً ، وعرضها ٨ كيلومتراً . وهي مستطيلة الشكل تقريباً ، ورغم أن محيطها لا يزيد على ٦٤ كيلومتراً ، فإن عدد العربات بالنسبة للسكان ، أعلى نسبة من نوعها في العالم . وعاصمتها سان هيلير ، مدينة لطيفة صغيرة ومزدحمة ، يبلغ عدد سكانها ٢٥٠٠٠ نسمة ، على الساحل الجنوبي للجزيرة . وهي ميناء بحرى ، ومركز تجارى ، ومضيف .

وكان الميدان المسمى في سان هيلير مسرحاً لمعركة عام ١٧٨١ ، عندما حاول الفرنسيون الاستيلاء على جرسى .

ويمتد المنكيزر Minquiers جنوبى جرسى ، وهما حاجزان صخريان كبيران ، يغطيان مساحة كبيرة عند حدوث الجزر . وتبدو بعض قمم الحاجزين مرتفعة فوق مستوى الأمواج ، عندما يغطي المد ؛ وغير مسكون من هذين الحاجزين سوى



▲ يحظر استخدام السيارات في سارك ، ولا يسمح إلا للعربات التي تجرها الخيل



جرنسى Guernsey مثلثة الشكل تقريبا ، طولها ١٢ كيلومترا ، وعرضها ٨ كيلومترات . وتحد من الشمال إلى الجنوب ، حيث تنتهى بشواطئ منخفضة ، وجروف صخرية في الجنوب . وربما كان هذا هو ما جعل جرنسى أقل استمعا بالشمس من جرنسى ، التى تتحد من الشمال إلى الجنوب ، في مواجهة الشمس ؛ كما أن جرنسى أكثر أمطارا من جرنسى (٩٤٠ مليمترًا ، بينما أمطار جرنسى ٧٧٥ مليمترًا) ، كذلك فإنها أكثر برذا بقليل في الصيف ، وأدفا في الشتاء . وعاصمة جرنسى هى سان پيتر پورت ، مدينة عدد سكانها ١٧٠٠٠ نسمة ، بها قلعة من طراز القرن الثالث عشر ، وقلعة كورنيه ، وهوثيل هاوس في صاحية هوثيل ، حيث عاش فيكتور هيجو عدة سنوات .

أكثر جزر المانش تطرفا نحو الشمال ، وأقربها إلى فرنسا . فهي لا تبعد عن رأس الهاج Cap de la Hague إلا بمقدار ١٣,٦ كيلومتر . وهذا الرأس موجود في الطرف الشمالى الغربى لشبه جزيرة كوتينتان ، وبين الاثنتين يقع مجرى المد الخطر المسمى حلبة ألدرنى . وألدرنى جزيرة عارية تكتسحها الرياح ، وطولها ٤٨ كيلومترا ، وعرضها ١,٦ كيلومتر ، وهى ذات مناظر ساحلية جميلة جدا . ويعيش معظم أهلها في مدينة سانت آن ، وهى تقع إلى الداخل من الساحل الشمالى .

لعل جزيرة سارك الصغيرة ، التي يبلغ طولها ٤,٨ كيلومترات ، وعرضها ٢,٣ كيلومتر ، أغرب جزر المانش . فحكومتها لا تزال تشبه حكومات العصور الوسطى الإقطاعية ، ولها حاكم وراثي اسمه السيدور **Seigneur** .

والسنيرة الحالية سيدة هي سيدة سارك . ويحرم الحاكم استخدام السيارات في الجزيرة ، ولذلك لا تستخدم سوى العربات التي تجرها الخيول . ومن ثم تبدو الحياة في الجزيرة بطيئة الإيقاع ، قديمة الطابع . ومن قوانين الجزيرة العجيبة ، هذا القانون الذي يقصر تربية الحمام ، واقتناء إناث الكلاب ، على السيدة السنيرة .

كان من الواضح ، أن بريطانيا لن تستطيع أن تدافع  
عن هذه الجزر ، بعد أن سقطت فرنسا عام ١٩٤٠ ،  
واتخذت الترتيبات لجلاء سكانها . ولم يترك سوى بضعة  
آلاف في چرسى . وأرسل كل تلاميذ جرنسى إلى  
انجلترا ، كما جلا نحو نصف سكانها . أما عن سكان  
ألدرفى ، فقد جلا جميعا عنها إلى انجلترا . وبعد أن  
انتهت الحرب ، عاد هؤلاء السكان ليجدوا آثار الخراب  
والدمار ، فقد حول الجيش الألماني جزيرة ألدرفى إلى  
قلعة ، ولكن السكان أعادوا بناء منازلهم خلال بضعة أعوام ،  
وعاد الازدهار مرة أخرى إليها .

لا تزال حكومة الجزر قائمة على القوانين والعادات النورماندية ، التي كانت سائدة في القرن الثالث عشر . فالجزر تنقسم إلى قسمين ( يسمى كل قسم ييلويك Bailiwicks ) ، هما چرسى وجرنسى .

ويحكم كلا منهما حكومة تسمى دولة States . ويرأس الدولة رئيس اسمه Bailiff هو في نفس الوقت القاضي ، ورئيس الوزراء ، ورئيس المجلس النيابي . وقسم جرنسي يضم ألدرنى ، وسارك ، وهرم ، وجيثو ، ولكن ألدرنى وسارك تتمتعان بقدر معين من الحكم المحلى ، ولهما الحرية في سن بعض القوانين ، وتصلك جرسى وجرنسى نقودهما النحاسية ؛ وجرنسى ورقها النقدي من فئة العشرة شلنات والجنه .



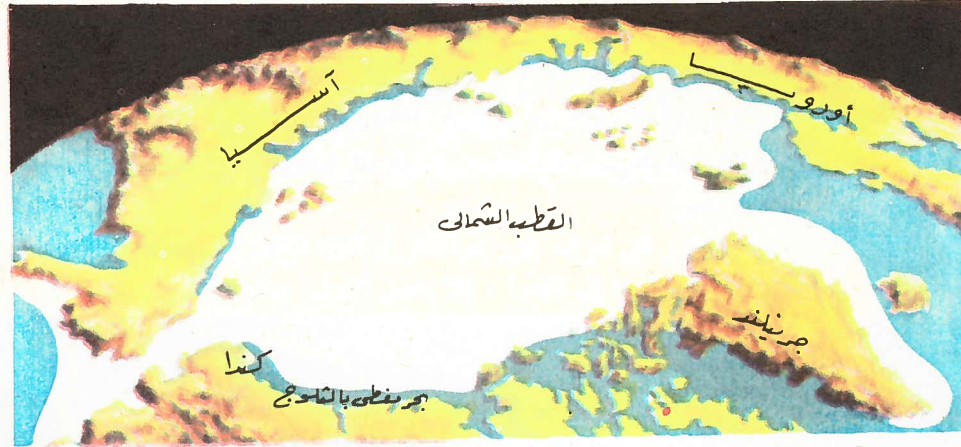




## المنطقة المنجمدة الشمالية

تواجه الشواطئ الشمالية لأوروبا ، وآسيا ، وأمريكا الشمالية بعضها بعضا . عبر حوض المنطقة المنجمدة الشمالية . وتمتد هذه القارات خلال مسافات كبيرة شمال دائرة المنطقة المنجمدة الشمالية Arctic Circle ، ولا يفصل بينهما إلا مئات قليلة من الكيلومترات عبر المحيط . ومعظم هذه المساحة تغطيها الثلوج بصفة مستمرة ، باستثناء المشارف الساحلية ، حيث تنحسر ثلوج البحر في الصيف ، ولهذا لا تمخر السفن العادية عباب المحيط المنجمد الشمالي . وحتى عام ١٩٥٠ ، لم يكن قد نفذ إلى حوض المنجمد الشمالي ، سوى حفنة من المستكشفين ، على الرغم من أنه حتى آنذاك ، كانت المناطق الساحلية لكندا الشمالية وسيبيريا ، يستخدمها عدد قليل من السفن كل صيف . ولم يكن يتم عبور باقي المحيط المنجمد الشمالي إلا نادرا ، حتى أصبحت الطائرات مضمونة تماما في عبور المسافات الطويلة ، دون المغامرة بإجراء أى هبوط اضطرارى . أما اليوم ، فتوجد خطوط لرحلات منتظمة عبر المنجمد الشمالي ، بين أوروبا وأمريكا الشمالية ، تمر فوق القطب الشمالي تماما . وقد عبرت الغواصتان اللتان تعملان بالطاقة النووية «نوتيلس» و«سكيت» التابعتان لبحرية الولايات المتحدة ، المحيط المنجمد الشمالي بالمرور كلية من تحت الثلوج المتركة .

### الدائرتان المنجمدتان الشمالية والجنوبية



حوض المنجمد الشمالى يبين امتداد البحر المنجمد بصفة مستمرة

### بحار المنطقة المنجمدة الشمالية

نظرا لاضمحلال شدة الأشعة الشمسية عندما تسقط على المنطقة المنجمدة الشمالية بزاوية عظيمة الميل ، ونظرا لهبوط درجة الحرارة خلال شهور الشتاء المظلمة ، فإن تلك المنطقة كلها ، تتعرض لفقد الحرارة على مدار العام . ويعنى ذلك أن الصيف لا يبلغ الطول الكافى ، ولا يتوفر فيه الدفء الكافى ، لإذابة كل الثلوج التى تكونت في الشتاء السابق له . وعلى ذلك ، يظل البحر دائما مغطى بالثلج ، الذى تزداد كثافته كل شتاء ، إذ لا يذوب كله في المنطقة المنجمدة ، بل يتبقى ، مددا من هطول الثلوج على سطحه . وتتحرك أكاداس الثلج هذه بصفة مستمرة ، تحت التأثير المزدوج للرياح وتيار البحر ، وحركتها الرئيسية في اتجاه عقرب الساعة ، حول حوض المنطقة المنجمدة الشمالية . وهناك منطقتان يتسرب فيهما الجليد المكسوس صوب الجنوب ، إحداها أسفل شرق ساحل جرينلند ، والثانية خلال مضيق برنج Bering . وهنا يتحرك الجليد نحو بحار أكثر دفئا ، ويذوب تدريجا . وعلى طول الأجزاء الساحلية لكندا وسيبيريا ، لا يبقى جليد البحر على حاله كل الصيف ، إذ أنه في هذه الأرجاء يتكسر كل سنة ، ويتحرك إلى الكتلة الرئيسية لحشود الجليد ، التى تدور وتلف حول المنطقة المنجمدة الشمالية .

إن المنطقة المنجمدة الشمالية ، هى ذلك الجزء من العالم الذى يقع شمالى الدائرة المنجمدة الشمالية . وهذه الدائرة ومثيلها الجنوبية ، أى الدائرة المنجمدة الجنوبية Antarctic Circle ، هما خطان وهميان يحددان المناطق التى حول القطبين الشمالى والجنوبى ، اللذين تظهر فيهما الشمس في منتصف الليل . ونظرا لميل محور دوران الأرض ، تبدو الشمس ظاهريا كأنما هى تتحرك شمالا وجنوبا باختلاف الفصول . ففي الانقلاب الصيفى ( ٢١ يونيو في نصف الكرة الشمالى ، و ٢٢ ديسمبر في نصف الكرة الجنوبي ) ، تبدو الشمس عمودية فوق الرؤوس في المدارين ( نحو ٢٣ درجة و ٢٧ دقيقة شمالا وجنوبا ) . وفي ٢١ يونيو ، تسقط أشعة الشمس على كل سطح الأرض الواقع شمالى خط عرض ٦٦ درجة و ٣٣ دقيقة شمالا خلال ٢٤ ساعة ، كما أن كل العالم الواقع جنوبى خط عرض ٦٦ درجة و ٣٣ دقيقة جنوبا ، لا يصله الضوء في ذلك اليوم . وفي ٢٢ ديسمبر يحدث العكس تماما . ويطلق على هذين الخطين من خطوط العرض ، اسم الدائرة المنجمدة الشمالية ، والدائرة المنجمدة الجنوبية .



كثافة الضوء الساقط على العالم يوم ٢١ يونيو ( الانقلاب الصيفى )

### حدود الملكية

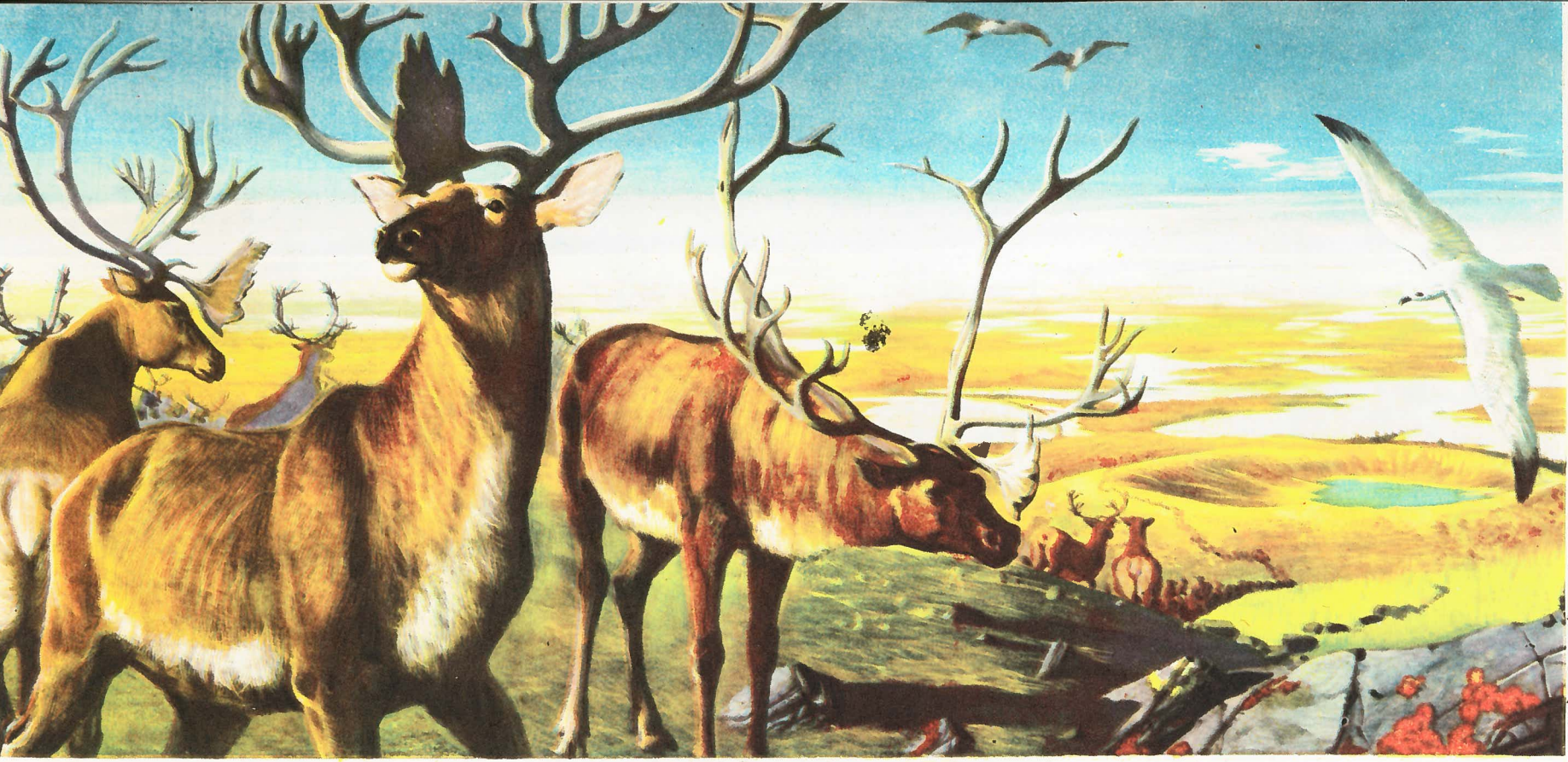
تقوم ادعاءات الملكية في أراضي المنطقة المنجمدة الشمالية ، على أساس قطاعات متوالية ، تمتد إلى القطب الشمالى . فالبلاد الشمالية تدعى ملكية الأراضي التى تم اكتشافها ، والتى تقع داخل أى قطاع تضمه إلى خطوط زوال ( خطوط من حول الأرض وتسمى بالقطبين ) تحد حدود بلادهم الرئيسية .

فثلا تدعى روسيا ملكية الجزر الواقعة شمال سيبيريا وروسيا الأوروبية ، بينما تدعى كندا ملكية الجزر الواقعة إلى شمال أراضي كندا الرئيسية . ويستثنى من هذه القاعدة ، جزيرة جرينلند ، التى تتبع الدانمارك ، وأرخبيل سفالبارد والنرويجى ( سبيتسمبرجن ) .

### طول النهار والليل

إن المكان الوحيد الذى يكون فيه طول ليلة الشتاء ستة شهور ، هو القطب الشمالى نفسه ، فهناك تنقسم السنة إلى فترة واحدة من ضوء النهار ، لا تفهيم خلالها الشمس على الإطلاق ، وفترة واحدة من الليل ، لا تشرق فيها الشمس على الإطلاق . وفى خط عرض ٨٠ درجة شمالا ، تبلغ ١٣٤ يوما . وفى خط عرض ٧٠ درجة شمالا تكون ٩٤ يوما . وعلى الدائرة المنجمدة الشمالية هى ٢٤ ساعة .





ويحصل ثور المسك ، والرنة ، والطيور على الطعام بوفرة . والأرض منجمدة باستمرار ، خلال عدة سنتيمترات تحت السطح

## أراضي المنطقة المنجمدة الشمالية

توجد أراضي عظيمة منخفضة في كندا وسيبيريا ، تحده المحيط المنجمد الشمالي . أما جرينلند ، وسبتسيرجن ، وبعض جزر كندا الشمالية ، فهي جبلية . وفي بعض مناطق الأراضي المنخفضة ، ينقشع الجليد خلال فترة الصيف القصيرة . وتنبت التندرا ، وتتكون من الطحالب والأشنات ، إلى جانب قليل من أنواع النباتات المزهرة ، الخاصة بالمنطقة المنجمدة الشمالية الألبية . وصيف المنطقة قصير ، إلا أنه شديد ، نظرًا لأن الشمس تضيء بصفة مستمرة عدة أسابيع . وتهاجر الطيور والتدييات إلى الأراضي القاحلة ، حيث تتوالد . ولكن ينتهي الصيف بحلول منتصف أغسطس ، ويزداد ظلام الليل ، ويبدأ تساقط الثلج . وما أن يحل سبتمبر ، حتى تكون الطيور وأغلب التدييات قد بدأت هجرتها صوب الجنوب ، ولا يبقى سوى ثيران المسك ، والأرانب البرية ، والدببة القطبية خلال الشتاء الطويل البارد . وفي مناطق جرينلند الجبلية ، وسبتسيرجن وغيرهما ، تغطي معظم الأرض بغطاء دائم من الجليد . والطاقة الثلجية في جرينلند ، عبارة عن هضبة عظيمة قاحلة من الثلج ، تظهر على مشارفها تغيرات طفيفة موسمية . ولا يشبه الأراضي القاحلة سوى سواحل تلك الجزر التي لا يغطيها الجليد .

يعيش نحو مليون شخص في شمال الدائرة المنجمدة الشمالية . وتقع أكثر الإقامات دواما شمالا داخل الحدود النرويجية في سفالبارد . وثمة مقادير احتياطية هامة من الفحم ، تقوم باستخراجها شركات نرويجية ، وبوساطة الروس . وهذا الجزء من المنطقة المنجمدة لا يقطنه سكان وطنيون حقا ، وبخلاف ذلك يوجد الإسكيمو في المنطقة المنجمدة الكندية ، وفي جرينلند ، وفي القطاع الأوروبي ، يوجد اللاب Lapps الرحل ، ومن على شاكلتهم في سيبيريا .



نوع من القوارب (كلية) التي يستخدمها الإسكيمو

## هل المنطقة المنجمدة الشمالية أكثر برودة أم المنطقة المنجمدة الجنوبية؟

رأينا أن المنطقة المنجمدة الشمالية ، تكاد تكون عبارة عن محيط تحف به الأرض اليابسة . أما المنطقة المنجمدة الجنوبية ، فهي عبارة عن قارة كبيرة ، يحيط بها المحيط المفتوح . وبينما يقع القطب الشمالي على مستوى سطح البحر ، إذا بالقطب الجنوبي يقع على هضبة جليدية ارتفاعها ٣٠٠٠ متر . وفي الواقع ، فإننا نجد أن أقل درجات حرارة في المنطقة المنجمدة الشمالية ، إنما تحدث بعيدا عن القطب الشمالي ، على هضبة جرينلند الثلجية العالية ، وفي الأراضي المنخفضة لشمال سيبيريا وشمال كندا . وأقل معدلات لدرجة الحرارة ، هي تلك التي قيست على الطاقة الثلجية لجرينلند ، ولكن أقل قيم سجلت لدرجات الحرارة على الإطلاق في المنطقة المنجمدة الشمالية ، إنما رصدت في القرية الروسية فيرخويانسك Verkhoyansk ، وهذا الرقم القياسي لدرجة الحرارة المنخفضة ، تعدته درجات الحرارة الدنيا في المنطقة المنجمدة الجنوبية في كل من القطب الجنوبي (قاعدة تابعة للولايات المتحدة الأمريكية) ، وفي قاعدة القياسات الروسية على الطاقة الثلجية في المنطقة المنجمدة الجنوبية . وبلغت أقل قيمة سجلت لدرجة الحرارة في القارة المنجمدة الجنوبية - ١٢٧° ف .

أقل درجات حرارة رصدت في المنطقتين المنجمدتين الشمالية والجنوبية





# حديقة الصخرة

اجعل قطع الدبش الكبيرة في أسفل ، والصغيرة فوق ، ثم غطها بطبقة من الأعشاب المتعفنة *Turf* ، بحيث يكون سمكها ما بين ٥ - ٢٠ سنتيمترا . ومثل هذه الكومة تمتاز بوجود منحدر شمالي ، وآخر جنوبي ، بحيث يمكن زراعة النباتات التي تحب الشمس الكثيرة ، والنباتات التي تفضل الظل . على أن نباتات الألب تحب السماء المكشوفة عادة ، فلا تجعل جبلايتك أبدا تحت ظل الأشجار . وإذا كان من بين أصدقائك بستاني ماهر ، فاطلب مشورته عن أحسن طريقة لعمل جبلايتك . وبذلك تعرف عن العملية أكثر مما يسمح به المجال هنا .

*Phyteuma comosum* ينمو بالطبيعة على جروف جيرية في إيطاليا ، وهو يفضل التربة لجيرية والشمس الغزيرة .

*Melandrium elizabethae* نبات جيري آخر يزهر في يوليو وأغسطس . وقد سمي على اسم دوقة نمساوية .

## أزهار مشائية للجبالية



*Campanula raineri*  
زهرة جريس ألبية

*Saxifraga vandelli* ضع هذه الزهرة في تربة من الهيبت بدون الجير .

*Primula glaucescens* من أقرباء أزهار الربيع .



*Aquilegia einseleana* نبات كولبي صغير ، من سفوح جبال الألب



هل سبق وصنعت حديقة صخرية ، أي جبالية *Rock Garden* ؟ لو فعلت ، فإنك إنما تقلد البيئة التي جاءت الأزهار منها أول مرة ، لأن أغلب أزهار الجباليات ألبية ، تنمو برية على الجبال والتلال الصخرية . والجبالية تقلد للتربة الصخرية العارية ، التي توجد في المنحدرات العالية الحادة .

ولاشك أنه يمكن زراعة الأزهار الألبية *Alpine* في أصص *Pots* ، أو أحواض *Beds* ، ولكن شكلها يكون أجمل كثيرا ، كما تنمو أفضل أيضا ، إذا كانت في جبالية .

## كيف تصنع جبالية

إن أول مشكلة في صنع الجبالية ، هي الحصول على الصخور التي يجب أن تكون صغيرة ، كي لا تتطلب مجهودا كبيرا في حملها ونقلها . فلو كنت قريبا من محجر ، سهل الحصول على الحجارة ، وإلا أصبح الأمر باهظ التكاليف ، إذا كنت تحتاج إلى كمية كبيرة .

وعلى أية حال ، فإنه ينبغي عليك أن تتذكر ، أن النباتات التي ستزرعها في جبلايتك كلها صغيرة ، وبعضها دقيق ، ولا داعي لعمل جبالية ضخمة ، إذ يمكنك أن تزرع عددا لا بأس به من النباتات الألبية ، في مساحة ٢٠ أو ٣٠ قدما مربعة .

وأهم ما تحتاجه النباتات الألبية ، هو تربة جيدة الصرف ؛ فهي لا تعيش في مكان تكون التربة فيه مبللة أو مشبعة بالماء *Soggy* في الجو المطير ، وذلك راجع إلى أن المنحدرات الجبلية التي جلبت منها حادة ، ينصرف ماؤها جيدا ؛ وهذا يعني أن المنحدر الحاد ، أفضل مكان لنباتات الجبالية . انزع أولا جميع الحشائش والأعشاب ، ثم اضغط الأحجار على سطحها المفلطح ( غير واقفة على طرف ) في التربة قليلا . امأأ بعد ذلك ما بين الأحجار بتربة جيدة مخلوطة بمزيج التربة *Compost* ، أو الأوراق المتعفنة *Leaf-mould* ، وتأكد من عدم وجود فجوات في أي مكان . ولا يجب أن تكون التربة كثيرة الرمل ، حتى لا يسهل اكتساحها بالماء ، كما يجب تجنب الطمي الثقيل ، لأن أغلب نباتات الضخور لا تنمو فيه إطلاقا .

وإذا لم يكن في حديقتك منحدر ، فأفضل ما يمكن عمله هو كومة من الدبش *Rubble* أو الآجر القوي *Clinker* ، ثم تغطي بالتربة ، وترتب الأحجار عليها . ووظيفة الدبش هي تأمين صرف *Drainage* جيد .



*Campanula morettiana* زهرة جريس من جبال الدولوميت

الجيرية .



*Anemone alpina* واحد من أحسن النباتات الإليبية ، سهل في زراعته .

*Sedum atratum* أحد النباتات التي تنمو على الصخور .



*Androsace alpina* ليس سهلا في زراعته .



*Dianthus neglectus* نبات جبل قرمزي جميل جدا .

*Chrysanthemum alpinum* من أزهار الربيع الإليبية ، بيضاء ، صفراء العين



*Campanula cenisia* يكون أفضل نمو لها في الرمل والحصى ، مع قليل جدا من التربة .



*Senecio uniflorus* من خواص هذا النبات ، أنه يحمل زهرة واحدة صفراء ، تشبه أزهار الربيع .

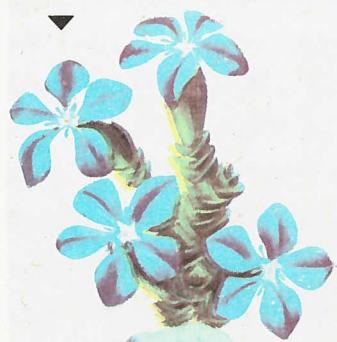


*Campanula spicata* نبات ألي يحتاج لكثير من الدفء والشمس .

*Gregoria vitaliana* نبات جبلي من جنوب شرق أوروبا .



*Gentiana bavarica* يحتاج إلى رطوبة زائدة ، بعكس معظم نباتات الألب .



*Hieraceum alpinum* نوع من عشب الصقر .

*Saxifraga oppositifolia* يحتاج إلى تربة رطبة من الرمل والبيت .





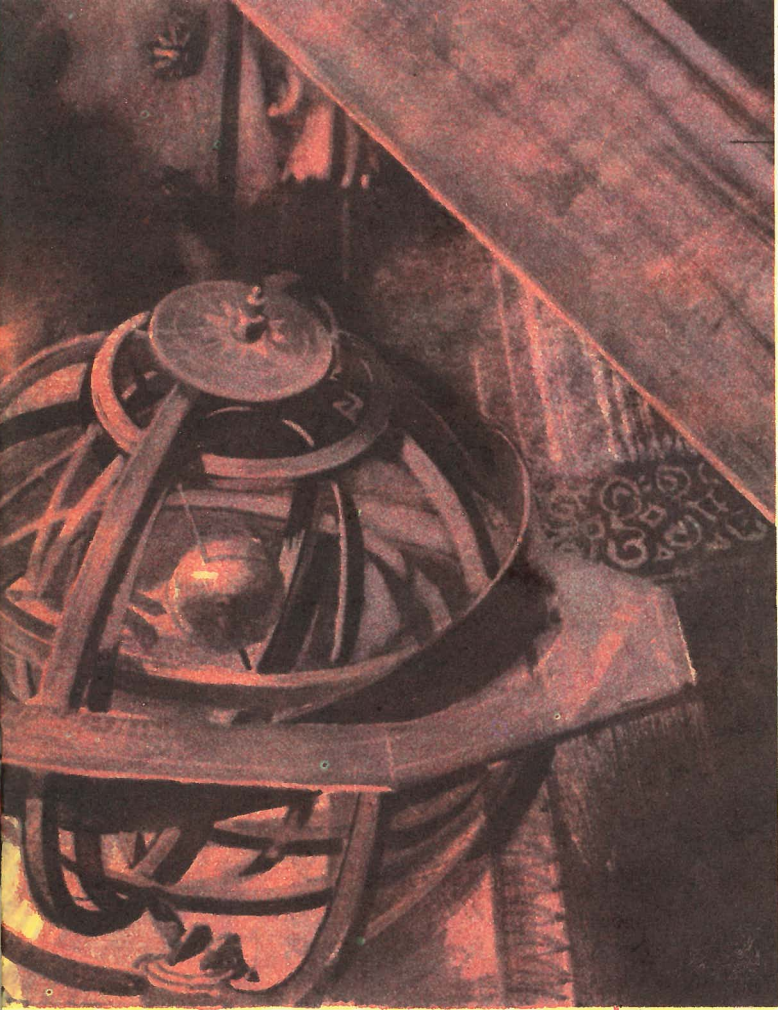
# أميريغو فيسبوتشي

في صيف عام ١٤٩٩ ، اكتشف أميريغو فيسبوتشي Amerigo Vespucci المستكشف الإيطالي المولد ، جزيرة ترينيداد Trinidad ، إحدى جزر الهند الغربية . وحالما هبط إلى البر لأول مرة ، دعاه الأهالي الباسمو الوجه إلى زيارة أكوأخهم . فلي الدعوة ، بعد أن شجعتهم مودتهم ، لكي يواجه في أول كوخ زاره ، كوما ضحما من العظام البشرية ، مكدسا في ركن من الكوخ . كان المروب قد فات أوانه ، وهكذا تظاهر فيسبوتشي بعدم المبالاة ، ونظر متسائلا إلى الرجل الكهل الوداع الوجه الذي كان يطوف به ، والذي لم يكن في استطاعته بالطبع أن يفهم لغة المستكشف .

ولم يلبث الرجل الكهل ، أن راح يفسر بالإيماءات ، فأبدى أن مواطنيه كثيرا ما يزورون الجزر المجاورة لخطف الرجال والنساء لأكلهم . وأضاف الرجل أن مذاقهم ممتاز . فلم يتالك فيسبوتشي أن تغلب على قشعريرة سرت فيه ، وغير موضوع الحديث بمرح ، وسأل دليله هذا عن سنه . فأشار الكهل إلى عقده ، الذي كان يتألف من حبات بعدد سني عمره ، فكان بالعقد ١٣٠ حبة !

بهذا المسلك الهادئ ، وهذه الرابطة في الجأش ، لم ينج فيسبوتشي فقط من أن يكون طعاما سائغا لهم ، ولكنه عندما عاد في النهاية إلى سفينته ، رافقه حرس من الأهالي ، قاموا بتوديعه بأتم حفاوة .

إن كل إنسان يعرف أن كريستوفر كولومبوس Christopher Columbus قد اكتشف الدنيا الجديدة . لكن القارة الجديدة لم يطلق عليها اسم كولومبوس (وإن كانت هناك دولة في أمريكا



فيسبوتشي في قمرته على ظهر السفينة ، تحوطه الأدوات الملاحية ،

الجنوبية اسمها كولومبيا Colombia ) إن الرجل الذي تسجل كلمة أمريكا America شهرته ، هو أميريغو فيسبوتشي .

والواقع أن الفضل في استكشاف جزء كبير جدا من أمريكا ، ينبغي أن يعود إلى فيسبوتشي . ولا يعرف على وجه اليقين ، إلى أي مدى تم هذا ، لأن المؤرخين تختلف آراؤهم في تحديد الأماكن التي ذهب إليها بالضبط ، بل في عدد الرحلات التي قام بها إلى الدنيا الجديدة . وكان الاعتقاد مرة أنه قام بأربع رحلات ، ولكن اثنتين منها فقط مؤكدتان .

## استكشاف نهر الأمازون

بدأت الرحلة الأولى المؤكدة لفيسبوتشي في مايو عام ١٤٩٩ . وقد أقلع من ميناء قادش Cadiz في أسبانيا ، مع أسطول صغير مؤلف من أربع سفن ، تحت قيادة المستكشف الأسباني ألونسو دي أوجيدا Alonso de Ojeda ، على أن الرجلين اختلفا بصدد طريق الرحلة . وهكذا افرقاعند الوصول إلى ساحل جويانا Guiana في أمريكا الجنوبية ، فأبحر أوجيدا متجها إلى الشمال ، وأبحر فيسبوتشي في اتجاه الجنوب .

وفي أثناء هذه الرحلة ، استكشف فيسبوتشي نهر الأمازون Amazon ،



أميريغو فيسبوتشي ، عن رسم للفنان بوتشيلي

أنه ساعد بيراردى في إعداد السفن لرحلتي كولومبوس الثانية والثالثة . وقد تهيأ له من خلال هذا العمل ، أن يتعرف على كولومبوس شخصيا .

وعند وفاة بيراردى في عام ١٤٩٣ أو عام ١٤٩٦ ، أصبح فيسبوتشي مديرا للعمل ، وظل مقبلا في أشبهلية إلى أن احترق هو أيضا أعمال الاستكشاف . وفي هذا المقال تسجيل لقصة رحلاته ، وللإلهام الذي توج أعماله .

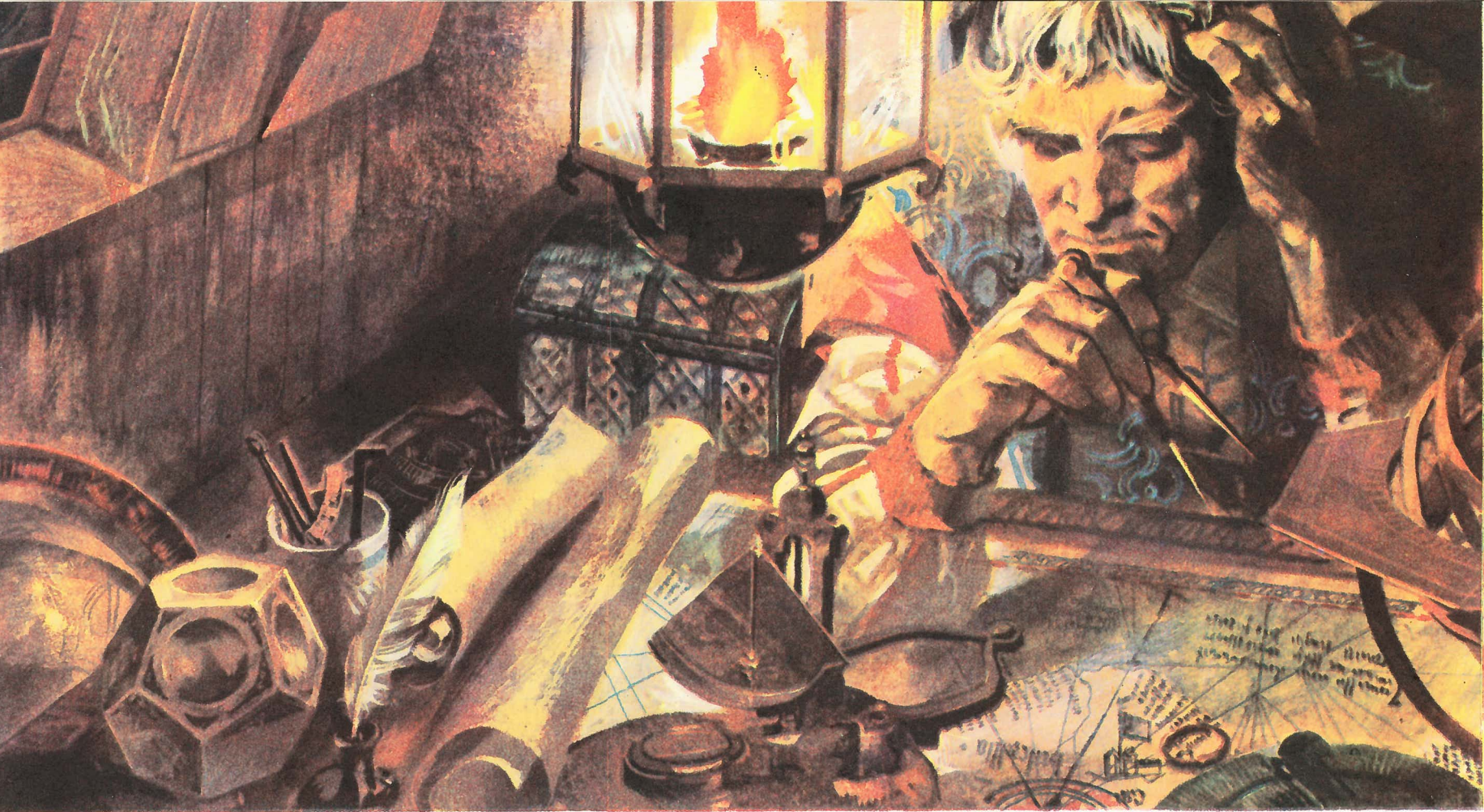
## بدا حياته كمصرفي

لم يذهب أميريغو فيسبوتشي إلى البحر ، إلا في الحقبة الأخيرة من حياته ، وإن كان هذا لم يمنعه من القيام بكشوف هامة للغاية . لقد ولد في مدينة فلورنسا Florence بإيطاليا في ١٨ مارس ١٤٥٤ ، وتلقى تعليمًا ممتازا ، وأول ما ظهر في الحياة العامة ، كان عندما أوفدته حكومة فلورنسا في بعثة دبلوماسية إلى ملك فرنسا . كان ذلك في عام ١٤٧٩ ، وهو في الخامسة والعشرين من عمره . وعند عودته التحق بالعمل في المصرف الملكي لأسرة ميديشي Medici ، وهي الأسرة الكبيرة في فلورنسا برجاهسا السياسيين والراسماليين . وكان النجاح حليفه في هذا العمل ، وفي عام ١٤٩٢ أوفد إلى أسبانيا ، حيث كان لأسرة ميديشي في مدينة أشبيلية ، عمل يديره رجل يدعى جيانفوتو بيراردى ، كان على فيسبوتشي أن يعمل معه .

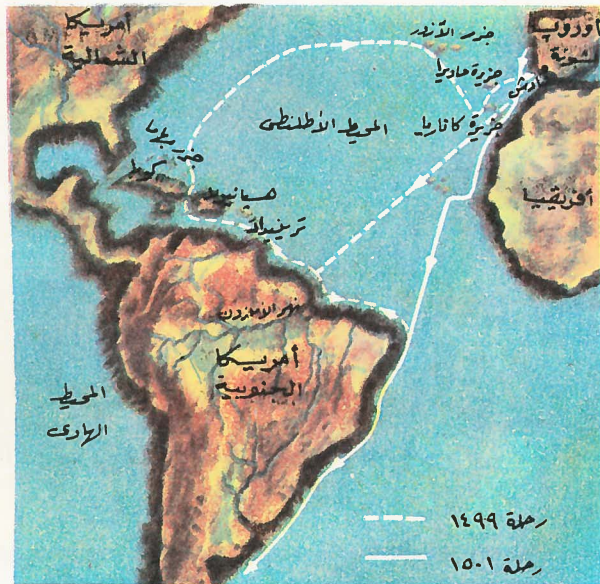
## عالم الاستكشاف

كان بيراردى وقتئذ، قد ساعد في إعداد الترتيبات لقيام كريستوفر كولومبوس برحلته الأولى عبر المحيط الأطلنطي في عام ١٤٩٢ . ويحتمل أن فيسبوتشي كان في أسبانيا ، حين عاد كولومبوس من هذه الرحلة. ومن المؤكد





وتبدو في وسط الصورة الأمامى الأداة المعروفة باسم ذات الربع Quadrant ، وإلى اليمين آلة ذات الحلق ، Armillary Sphere ، التي تمثل النظام الشمسي Solar System



الطرق التي سلكها كريستوف كولومبوس إن طريق عودته الأخيرة غير معلوم

### السنوات العشر الأخيرة

ربما كان كريستوف كولومبوس قد قام برحلة أخيرة عام ١٥٠٣ للحكومة البرتغالية . لكن حتى يفرض أنه فعل هذا ، فلم يكتشف شيء جديد . ولم يلبث عقب ذلك أن عاد إلى مدينة أشبيلية Seville ، حيث عمل في سنة ١٥٠٥ لدى المؤسسة التجارية لجزر الهند الغربية . وقد منح لقب الملاح الأول ، وكانت مهمته هي الإشراف على الاستعدادات للقيام بالرحلات ، وعمل خرائط للعالم الجديدة . وقد توفي عام ١٥١٢ وهو في هذه الوظيفة .

وأبحر فيه مسافة ، واستمر في اتجاهه جنوبا حتى وصل إلى رأس لاكونسولاسيون ، الذي يقع جنوب خط الاستواء بست درجات ، قبل أن يستدير لكي يبحر عائدا إلى جزيرة هاييتي (وكانت تسمى وقتذاك هسبانيولا) ، حيث كان قد اتفق من قبل مع أوجيدا على اللقاء مرة أخرى هناك ، للقيام برحلة العودة إلى أرض الوطن .

وفي أثناء هذه الرحلة ، كانت زيارة فيسبوتشي لجزيرة ترينيداد ، التي قام فيها بمغامرته التي سبق وصفها . ويقال أيضا إنه تهيأ له مغامرة أخرى خارقة ، عندما هبط إلى ساحل جزيرة كوراساو Curaçao ، حيث التقي بنساء هائلات الحجم ، يتجاوز طول الواحدة منهن ١٨٠ سنتيمترا . ولكن نجاحه تأتت ، كما حدث في ترينيداد ، بحضور ذهنه ، وقد نجح في مصادقة النساء الماردات ، ورجلن الضمخام مثلن .

### خيبة الأمل ورحلة أخرى:

وبعد أن وصل فيسبوتشي بسلام إلى أرض الوطن في يونيو عام ١٥٠٠ ، ساوره الأمل في أن يشرع سريعا في القيام برحلة جديدة . بيد أنه وجد أن الملك فرديناند والملكة إيزابيلا غير مهتمين بتمويل الرحلة ، وهكذا كان عليه أن ينتظر . ومن حسن حظه أن ملك البرتغال كان على استعداد للمساعدة ، وفي مايو عام ١٥٠١ ، أبحر فيسبوتشي من ميناء لشبونة عاصمة البرتغال .

وفي هذه المرة تقدم ، جنوبا إلى أبعد مما كان في المرة الأولى ، فوصل إلى ساحل البرازيل ، عند رأس ساو أجوستينو . وقد استمر جنوبا على امتداد ساحل أمريكا الجنوبية ، فاستكشف نهر پلات ، ويحتمل أنه توغل إلى وراء هذا النهر . وليس هناك ما يسجل الطريق الذي سلكه في العودة من رحلته الثانية . وكل ما يعرف ، هو أنه عاد إلى لشبونة في ٢٢ يوليو عام ١٥٠٢ .

### إلهام لمثيسبوتشي

كانت هذه الرحلة الثانية لفيسبوتشي ، نقطة التحول في تاريخ الاستكشاف . فحتى ذلك الحين ، كان يعتقد ، مثل كولومبوس وكل أحد سواه ، أن الأرض المستكشفة حديثا ، كانت كلها جزءا من آسيا . وكان مثل الآخرين ، لا يزال يبحث ، فوق كل شيء ، عن طريق بحري إلى الشرق الأقصى . لقد اكتشف الحقيقة مصادفة : وهي أنه ورفاقه المستكشفين قد اكتشفوا ، لا آسيا ، ولكن قارة جديدة — الدنيا الجديدة ، كما عرفت بعد ذلك بهذا الاسم .

عندما هبط فيسبوتشي مع رجاله إلى جزيرة كوراساو ، قابلتهم نساء ماردات هائلات الحجم

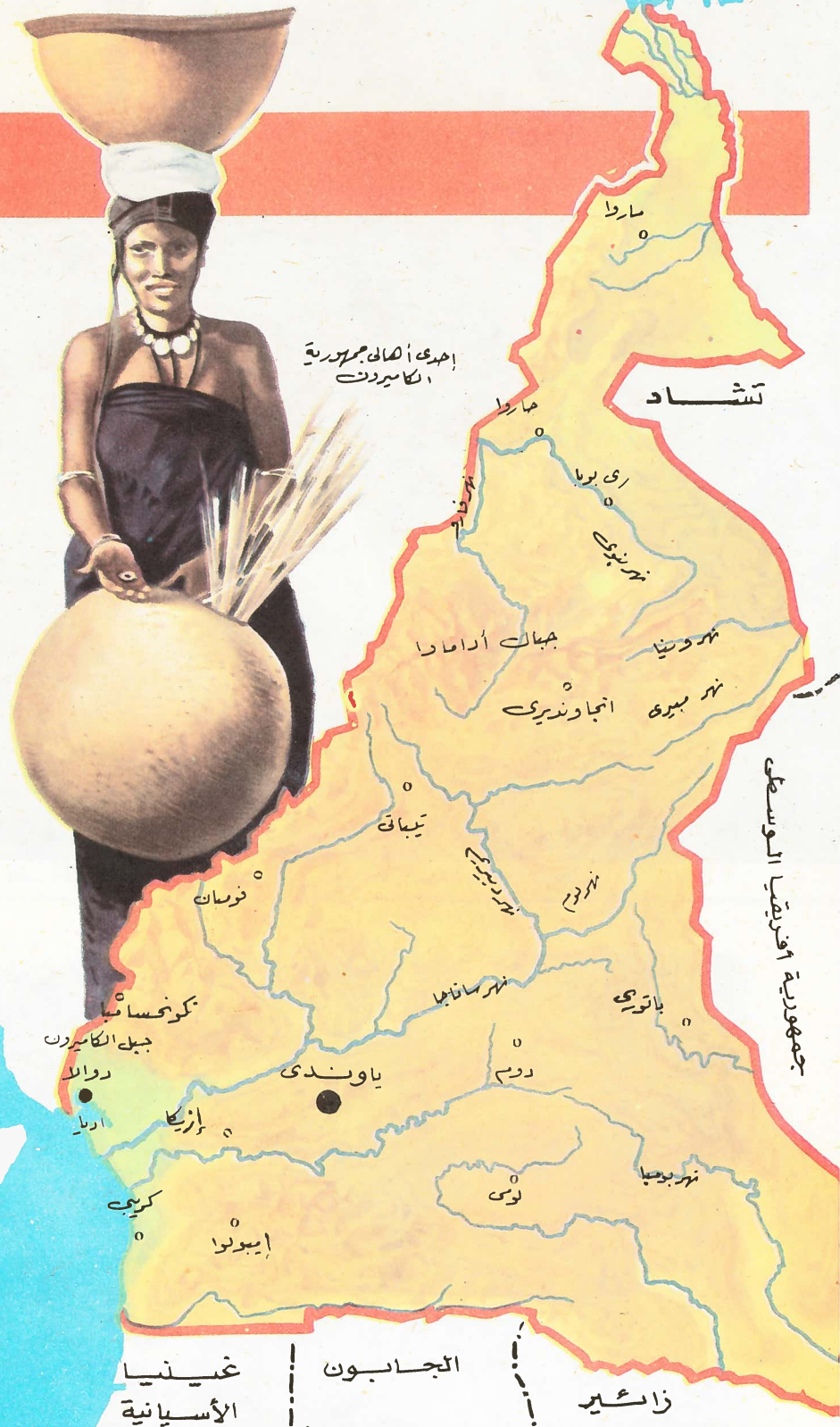


# الكامرون

تقع جمهورية الكامبيرون Cameroon جنوبي النتوء الغربي الكبير لأفريقيا ، وهي دولة من أكثر دول العالم تنوعا في المناخ . فالأمطار تكاد تسقط طول العام ، على السفوح الجنوبية الغربية لجبل الكامبيرون على الساحل الأطلنطي . وهذه السفوح التي يسقط عليها أكثر من ١٠٠٠٠ ملليمتر مطر في العسام ، تعتبر من أكثر جهات العالم مطرا . ولكن في الشمال ، على حافة الصحراء الكبرى ، يتذبذب المطر حول ٣٧٥ ملليمتر في السنة . وتتراوح درجات الحرارة بين ٢٣,٩°م في الجنوب و ٢٦,٧°م في الشمال . وتهب رياح جافة محملة بالرمال من الصحراء في أوائل العسام ، غير أن الرياح السائدة تهب من الجنوب والجنوب الغربي حاملة المطر معها .

ويرجع هذا التنوع الكبير في المناخ ، إلى حد ما إلى شكل القطر المستطيل ، والذي يمتد جنوبا من بحيرة تشاد Chad إلى قرب خط الاستواء بدرجتين عرضيتين ؛ كما أن المنظر الطبيعي أيضا متنوع : هضبة في الجنوب والوسط ، تحيط بها سهول تغطيها الغابات في الجنوب ، وسهول ساحلية في الغرب . وتنتهي في الشمال بسلاسل جبلية تمتد إلى الشمال الشرقي من جبل الكامبيرون ، وهو بركان نشط يصل ارتفاعه إلى ٤٤٥٠ مترا . وإلى الشمال من هذا الجبل ، يقع إقليم أداماوا Adamawa الجبلي ، تليه سهول مستوية في الشمال ، تتحول إلى أرض مستنقعات ، كلما قاربنا شواطئ بحيرة تشاد .

ويعيش ما يقرب من ٢٠٠ قبيلة في جمهورية الكامبيرون ، التي يمكن اعتبارها أكثر بلاد أفريقيا تعقدا في عناصر السكان . ففي الشمال ، يتحدث الناس لغة سودانية ، بينما في الجنوب يتحدثون لغة بانتوية Bantu ، وفيما بينهما يتحدث الناس لغات بانتواوية Batoid تمت إلى اللغتين الرئيسيتين . وربما كان أول من سكن البلاد هم الأقزام ، الذين يعيشون الآن جماعات متفرقة في الغابات الجنوبية . ولم يبق اليوم سوى ١٠.٠٠٠ من هؤلاء البدائيين . ويعتمد اقتصاد البلاد على الزراعة ، التي تتنوع في أجزاء البلاد المختلفة : ففي الشمال ، تزرع الذرة الرفيعة ، وتربي الماشية . وفي الجنوب الغربي ، يزرع البن والموز ، باعتبارهما المحصولين الرئيسيين ، بينما يزرع الكاكاو في الجنوب ، وهو أهم محصول البلاد النقدي . وتوجد معادن قليلة في البلاد ، ولكنها ليست بكميات كافية ، لتجلب للبلاد ثروة ، أو تؤثر في حياة سكانها .



## النباتات والحيوان

تنوع النباتات والحيوانات في البلاد بتنوع المناخ ، ففي الجنوب تنمو الغابات الاستوائية ، بما فيها من أشجار عملاقة مثل الماهوجني ، وأشجار قصيرة مثل الأبانوس ، وأشجار بندق الكولا البرية ، والأوركيد ، والسرخس . وتنمو في المستنقعات ، أسل الهند ، ونخل الرافيا .





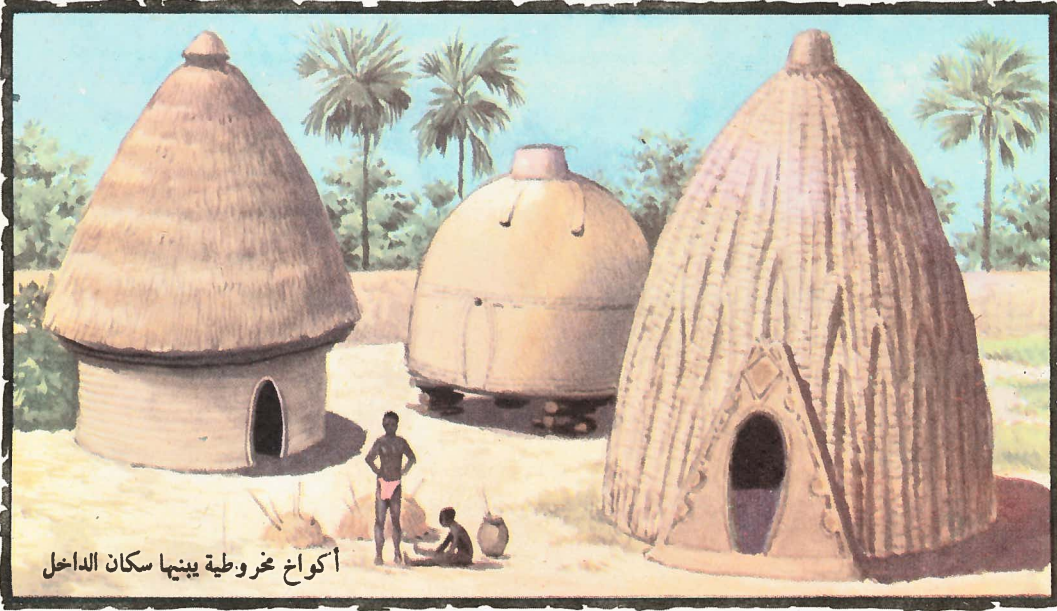
## كشف البلاد واستغلالها

اكتشفت البلاد في نهاية القرن الخامس عشر ، على يد المكتشف البرتغالي فرناندو پو Fernando Po ، الذى أطلق على خليجان الساحل اسم ريو دوس كاميروس Rio dos Cameroes ، أى نهر القريديس أو البرغوث . وقد اشتقت البلاد اسمها من هذا الاسم . وقد تأسست في القرن السابع عشر ، محطات تجارية ، كانت تسمى مصانع ، ولكنها لم تلق أى نجاح . وكان من الممكن أن تقف قبائل دوالا الساحلية في وجه المكتشفين ، وتحول دون التوغل في الداخل . ولكنهم بدلا من ذلك ، عملوا وسطاء بين المكتشفين وبين قبائل الداخل . وقد حولت التجارة في المطاط ، والعاج ، والرقيق ، عدداً قليلاً من المواطنين ، إلى تجار أثرياء . ولكنهم تركوا البلاد بدون طرق مواصلات ، ومنعوا تطور داخلية البلاد .

ثم وقعت البلاد تحت سيطرة التجار البريطانيين في القرن الثامن عشر . ومنح ملك البمبيا Bimbia البريطانيين قطعة كبيرة من الأرض عام ١٨٣٥ . ورغم أن قبائل دوالا Duala كانت تلح طوال القرن التاسع عشر على بريطانيا ، كى تضم بلادهم إليها ، إلا أنها كانت دائماً ترفض ذلك أو تهمله . وقرب نهاية القرن ، اتصل الألمان بزعماء القبائل ، ووقعوا معهم معاهدة يوم ١٥ يولييه ١٨٨٤ . وبعد ذلك بخمسة أيام ، وصل القنصل البريطانى ، وعرض ضم البلاد ضماً كاملاً . وبعد ستة أيام أخرى ، وصل طراد فرنسى ، مقدماً طلباً آخر بضم البلاد لفرنسا . غير أن كلا العرضين جاء متأخراً ، واعترفت بريطانيا وفرنسا باستيلاء ألمانيا على البلاد كلها .

## الحكم الألماني

تقدم الألمان ببطء في شق طرق المواصلات إلى الداخل ، وإقامة إدارتها فيه . فلقد كانت المقاومة الوطنية قوية في الشمال ، مما اضطر الألمان إلى منح الوطنيين ، جزءاً كبيراً



أكواخ غروبية يبنها سكان الداخل

## حقائق وأرقام

مساحة البلاد : ٤٧٤٠٠٠ كيلو متر مربع  
السكان : حوالى ٥,٥٥٠,٠٠٠ نسمة  
العاصمة : ياوندى  
شكل الحكومة : جمهورى  
أكبر الموانئ : دوالا  
المنتجات الزراعية : الكاسافا ، الموز ، الدخن ، السرجم ، الفول السودانى ، الكاكاو .  
المنتجات المعدنية : الفضة ، الذهب ، التيتانيوم ، الألومنيوم ( كلها بكميات قليلة ) .  
الواردات : البيرة ، الخمر ، القمح ، الدقيق ، السمك المجفف ، السكر ، الأرز .  
الصادرات : الكاكاو ، البن ، زيت النخيل ، الموز ، الخشب ، المطاط ، الفول السودانى ، القطن .

من السلطة . ورغم ذلك ، فقد كانت الإدارة الألمانية قاصرة وثقيلة الوطأة . واضطرت تلك الإدارة ، بسبب قيام الثورات الوطنية في الداخل ، وتحت تأثير النقد الشديد في ألمانيا ، إلى إصلاح نفسها ، والعمل على استتباب الأمن والقانون .

وكانت الإدارة الألمانية تهتم اهتماماً خاصاً بالتجارة ، فالأوروبيون يحضرون الملابس ، والمشروبات الروحية ، والأسلحة النارية ، ومصنوعات صغيرة ، ويستبدل بها المطاط ، وزيت النخيل ، والعاج الذى كان قد قارب النفاد . وشجع الوطنيون على إزالة الأشجار ، وزراعة البن والكاكاو ، ولكن البلاد لم تفتح بعد فتحاً حقيقياً ، وذلك بسبب معارضة زعماء الوطنيين في المناطق الساحلية ، وصعوبة المواصلات الداخلية .

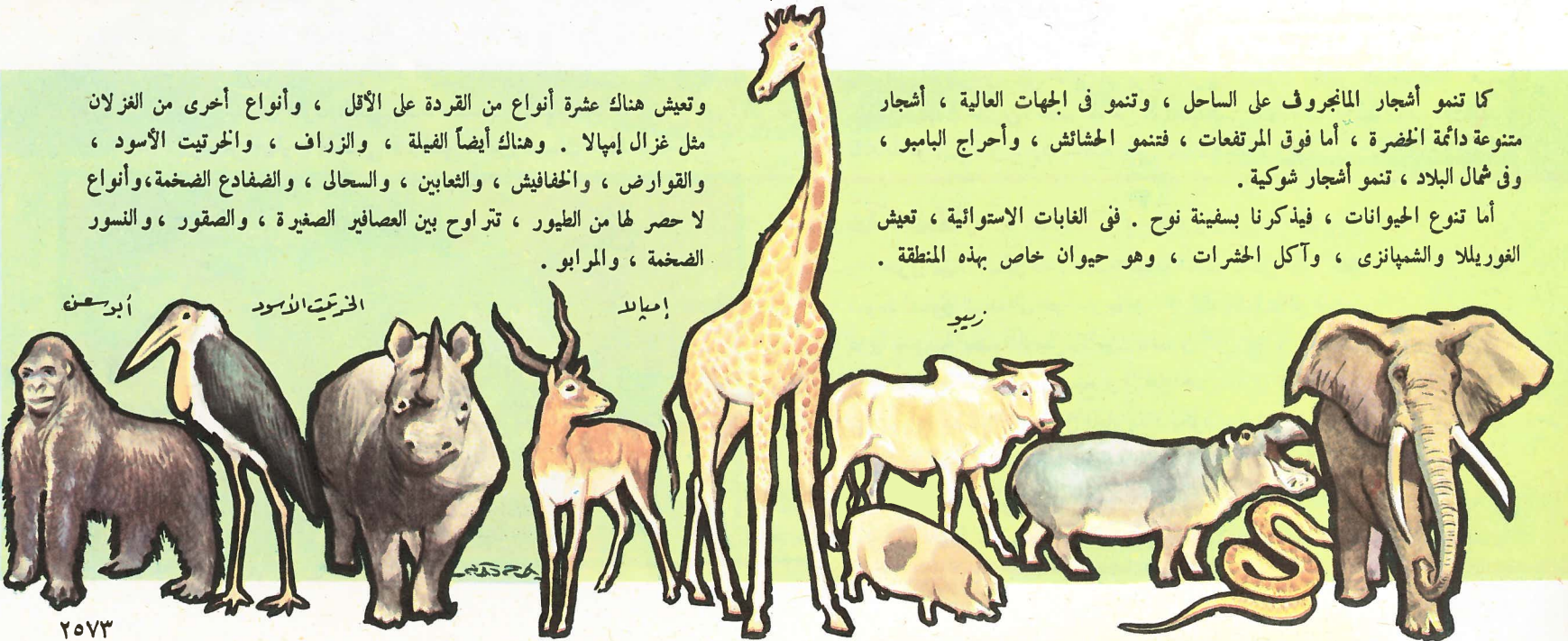
## الإدارة الفرنسية والبريطانية

احتلت القوات البريطانية والفرنسية البلاد عام ١٩١٦ . وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، اتفقتا على اقتسام البلاد ، فأخذت فرنسا الجزء الأكبر في هذه القسمة . وبعد الحرب العالمية الثانية ، وضعت البلاد تحت الوصاية ، ولكن الحركة الوطنية الاستقلالية شملت البلاد بشطريها . وقد اختار الجزء الشمالى من الكاميرون ، الاتحاد مع نيجيريا ، وانضم الجزء الجنوبى إلى القسم الفرنسى ، وكون جمهورية الكاميرون الاتحادية .

وتعيش هناك عشرة أنواع من القرود على الأقل ، وأنواع أخرى من الفلزان مثل غزال إمبالا . وهناك أيضاً الفيلة ، والزراف ، والخرتيت الأسود ، والقوارض ، والخفافيش ، والتعاين ، والسحالي ، والضفادع الضخمة ، وأنواع لا حصر لها من الطيور ، تتراوح بين العصافير الصغيرة ، والصقور ، والنسور الضخمة ، والمرايو .

كما تنمو أشجار المانجروف على الساحل ، وتنمو في الجهات العالية ، أشجار متنوعة دائماً الخضرة ، أما فوق المرتفعات ، فتتنمو الحشائش ، وأحراج البامبو ، وفي شمال البلاد ، تنمو أشجار شوكية .

أما تنوع الحيوانات ، فيذكرنا بسفينة نوح . ففي الغابات الاستوائية ، تعيش الغوريلا والشمبانزى ، وآكل الحشرات ، وهو حيوان خاص بهذه المنطقة .





# ثعبان السمك

يبدأ ثعبان السمك Eel حياته كيرقة Larva دقيقة شفافة في المحيط الأطلنطي . حيث ينمو هناك ببطء ولمدة ثلاث سنوات ، تتقاذفه تيارات المحيط ، وأخيرا يصل إلى المياه القريبة من شواطئ أوروبا الغربية . وتدخل صغار ثعبان السمك Elvers حينئذ إلى الأنهار ، وتسبح خلالها لتتقضى من ٦ - ٨ أعوام ، تصل فيها إلى مرحلة البلوغ ؛ وبعدها تعود ثعابين السمك إلى البحر . ولم يكن تاريخ حياة ثعبان السمك معروفا حتى بداية هذا القرن ، خاصة الفترة ما بين مغادرة الأسماك البالغة للأنهار ، وعودة الصغار إليها .

وثعبان السمك أنبوى الشكل ، يشبه الثعبان ، ويقضى فترة بلوغه في المياه العذبة .

## تاريخ الحياة

أحاط الغموض منذ البداية ، بتاريخ حياة ثعبان السمك . فقد اعتقد الفيلسوف اليوناني أرسطو أنها تنشأ من الطين ، أما عالم التاريخ الطبيعي الروماني بليني Pliny ، فقد وضع نظرية تقول إنها تنمو من شعر الحصان ، ثم تنقلب فجأة إلى المياه العذبة . ولم يخطر ببال أحد ، أن يربط بطريقة ما بين ثعبان السمك ، وسمكة أخرى بحرية ورقية الشكل تسمى لبتوسيفالس Leptocephalus . لقد كانت هذه السمكة الصغيرة الحجم ، والتي تشبه في شكلها ورقة الصفصاف ، معروفة لمئات السنين ، ولكنها لم تعرف باسمها العلمي إلا خلال القرن الثامن عشر ، إلا أنها كانت من الصغر لتكون غذاء للإنسان ، فلم تحظ باهتمامه ، وأهمله الجميع .

### من لبتوسيفالس إلى صغار ثعبان السمك

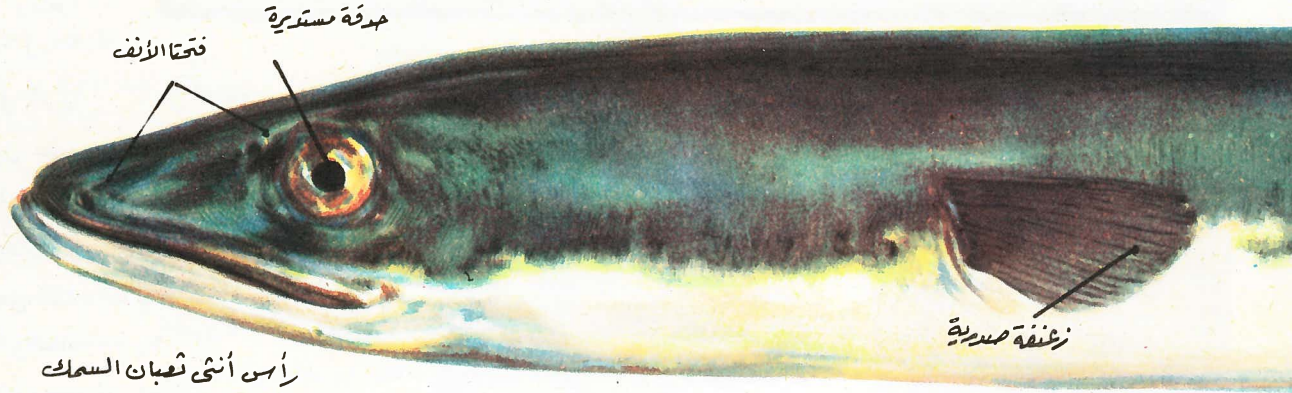
كانت بداية « اختراق المجهول » في عام ١٨٩٦ ، حينما احتفظ عالمان إيطاليان للتاريخ الطبيعي ، ببعض أسماك لبتوسيفالس في حوض لتربية الأسماك ، وراقبا تحولها إلى صغار ثعبان السمك . ثم درسوا بعد ذلك أعدادا كبيرة منها في مضائق مسينا ، وأمكنهما تتبع كل الأطوار من اللبتوسيفالس حتى صغار ثعبان السمك . لقد ساعد هذا في توضيح الحقيقة القائلة إن اللبتوسيفالس ما هي إلا صغار ثعبان السمك ، ولكن ذلك لم يلق أى ضوء على سؤالين : ماذا يحدث لثعابين السمك البالغة عندما تهاجر إلى البحر ، وأين تولد اللبتوسيفالس . لقد تم التوصل إلى حلول جزئية لهذه المشاكل ، على يد العالم النمساوي يوهانس شميدت Johannes Schmidt ، الذى قام خلال رحلات متتابعة ، باستكشاف مناطق شمال الأطلنطي ، بوساطة شبك مقطورة ومصممة لصيد يرقات اللبتوسيفالس . وحينما توجه العالم غربا ، لاحظ أنه يصطاد يرقات تصغر حجما ، كما أنه وجد أصغر اليرقات طافية على سطح مياه المنطقة ببحر سارجاسو ، الذى يبعد ٩٦٠ كيلومترا جنوب شرقى جزيرة برمودا ؛ وهو مكان ذو مياه شديدة العمق ، تشكل مركزا للتيارات المحيطية العظمى الدائرية . وفي هذه المياه الباردة ، والمظلمة العميقة ، تأتى ثعابين السمك لتضع بيضها . كما أثبتت أبحاث الأستاذ شميدت ، بقاء اليرقات الدقيقة المتجهة شرقا مع تيارات المحيط لمدة ثلاث سنوات ، تنمو خلالها ببطء ، قبل أن تصل إلى سواحل أوروبا الغربية ، أو خلال مضيق جبل طارق لتصل إلى سواحل البحر المتوسط .

### مصير صغار ثعبان السمك

تتخذ اليرقات الورقية الشكل ، مظهر صغار ثعبان السمك في المياه الساحلية ، وتصل أطوالها إلى ٥ سم ، وتسبح الصغار بعزيمة متجهة إلى المياه العذبة ، حيث تدخل الأنهار بالملايين ، وتواصل سباحتها لتصل إلى اليابسة ، والمبللة أعشابها بالماء ، ومنها تنتقل لتعيش في كل غدير أو بركة . ويتم اصطياد ملايين الصغار أثناء هذه المرحلة ، كما تهلك ملايين لاحتصر لها من اللبتوسيفالس أثناء رحلة المحيط . ومع ذلك فليس هناك ما يدعو إلى القلق ، إذ تستطيع أنثى ثعبان السمك وضع ١٠,٠٠٠,٠٠٠ بيضة .

### ولكن لا زال هناك بعض الغموض

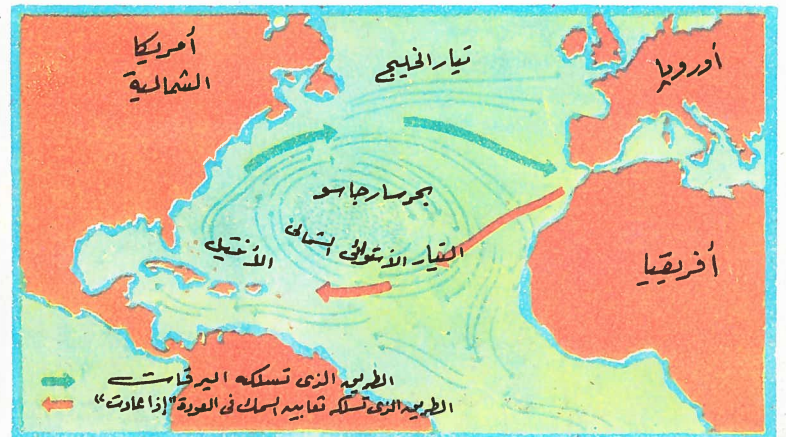
يحتوى البيان السابق لدورة حياة ثعبان السمك ، على فجوة خطيرة . ماذا عن رحلة العودة للثعابين البالغة إلى بحر سارجاسو ؟ لقد انسأقت اليرقات مع التيار ، على غير هدى ، يسمح بعضها ليعيش كأسماك بالغة في النرويج ، وبعضها الآخر في إيطاليا . ولابد للمجموعة الأولى من أن تسبح في الاتجاه الجنوبي الغربي ، لكي تصل إلى منطقة التزاوج ، بينما تسمح المجموعة الأخرى في اتجاه يكاد يكون غربيا . فأى غريزة راسخة ( كما لابد أن تكون الغريزة ) توجهها منذ البداية هذا التوجيه الصحيح ؟ كما أن ثعابين السمك القضية التي يتم اصطيادها عند مصبات الأنهار ، وبعد مغادرتها المياه الداخلية العذبة ، تكون قد فقدت قدرتها على الغذاء ، لضمور أجهزتها الهضمية التي تصبح عديمة الفائدة .



حيث ينمو ليبلغ طوله ٦٠ سم تقريبا ، ويكون لونه أصفر بنيا . وإذا منعت ثعابين السمك من العودة للبحر ، فإنها تنمو أكثر ضخامة ، وربما تعيش لأكثر من ٣٠ سنة .

ولثعبان السمك زوج من الزعانف الصدرية Pectoral Fins خلف الرأس مباشرة ، كما توجد زعنفة واحدة طويلة متصلة ، تبدأ خلف الرأس بقليل ، وتستمر لتلتف حول الذيل ، وحتى منتصف أسفل الجسم . والجلد ناعم ، ذو حراشف دقيقة ، وملامسه لزج للغاية . كما يسبح في حركة متموجة ومتعرجة ، شبيهة بحركة الثعبان ، ويستخدم هذه الحركة للتنقل على اليابسة . وثعابين السمك شرهة جدا ، وتفضل التهام الديدان والأسماك الصغيرة ، وبيض بطارخ الأسماك الأخرى ، وصغار الطيور المائية ، وأى غذاء آخر . ولذلك يعتبر ثعبان السمك ، من أكثر أنواع الأسماك سهولة في الصيد بشص أو خطاف معلق به طعم .

وتعود ثعابين السمك إلى البحر بعد من ٦ إلى ٨ أعوام . وترحل الثعابين التي تعيش في البحيرات فوق الأرض (أثناء الليالي المطيرة غالبا) إلى مجارى المياه والأنهار . وتغير لونها إلى اللون الفضي عند مصبات الأنهار ، كما تصبح عيونها أكبر حجما ، ويضمهر جهازها الهضمي ، وتحتفى ثعابين السمك حينئذ ببساطة .







هذه السمكة من سمك الشعاب  
التي تعيش في المياه العذبة

يعيش ثعبان السمك معظم  
حياته في الماء العذب ،  
مفضلاً الأماكن الطينية  
المليئة بالحشائش

### التصنيف

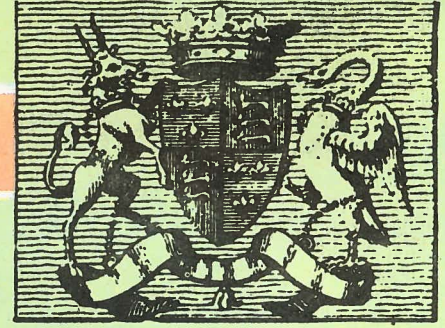
الاسم العلمي لثعبان السمك  
هو أنجويلا أنجويلا *Anguilla*  
*anguilla* . وهي سمكة تنتمي  
إلى طائفة الأسماك العظمية  
*Osteichthyes* . ويوضع مع  
جميع أنواع الثعابين السمك  
الأخرى في فصيلة *Anguillidae* .

*Anguilla rostrata* الذي تنساق يرقاته إلى الساحل الشرقي لأمريكا  
الشمالية ، لتعيش في المياه العذبة لهذه القارة . ويمكن لهذه الثعابين  
الأمريكية ، الهجرة بسهولة إلى منطقة التزاوج . وهي آباء كل  
اللبتوسيفالس الأطلسية ، أي آباء كل ثعابين السمك الأوروبية ،  
التي تفشل تماماً في التزاوج ، وتهلك قبل أن تصل إلى منطقة التزاوج .  
وتعزى الفروق الطفيفة بين ثعبان السمك الأوروبي والأمريكي ، إلى  
اختلافات في الظروف التي تعيش فيها اليرقات ، وهما لهذا ليسا نوعين مختلفين ،  
وإنما ينتميان حقيقة لنوع واحد . وإذا كان هذا صحيحاً ، فلا وجود إذن  
للسهم الأحمر على الخريطة ، إلا أن العلماء ليسوا على يقين بعد من ذلك .

ويكون أمام الإناث البالغة رحلة لا يقل طولها عن ٣٢٠٠ كيلومتر ،  
وأحياناً أكثر من ٨٠٠ كيلومتر . كما لا بد أن تزود أنسجة  
جسم الأنثى ( التي لا تستطيع أن تتناول طعاماً ) بعدد هائل من البيض ،  
بالإضافة إلى الطاقة اللازمة لهذه الرحلة . كيف يمكن لثعابين السمك  
الأوروبية أن تعود مرة أخرى إلى منطقة التزاوج ؟

يعتقد عالم الحيوان البريطاني الدكتور د.و. تاكر Dr. D.W. Tucker  
أنه قد وجد إجابة لهذا السؤال ، وأن هذا لا يحدث أبداً . تقول  
نظرية الدكتور تاكر ببساطة : ليس بحر سارجاسو بمنطقة تزاوج  
الثعابين الأوروبية فقط ، وإنما كذلك لثعبان السمك الأمريكي





هنرى بالقصور الجسم فى سياسة الحكم ، وباغتصاب العرش .  
ولكن رئيس الأساقفة اعتقل بتهمة الخيانة ، وأعدم بقطع رأسه . ولم تلبث ثورة  
الشمال أن تلاشت ، وفى عام ١٤٠٨ ، أمكن أخيرا الإيقاع بالهارب نورثمبرلند وقتله .

## هدوء الأحوال

أضحى الموقف بحلول عام ١٤٠٨ أكثر أمنا ، وبعدا عن الخطر . فلم يعد آل  
بيرسى مبعث خطر وتهديد من ناحية الشمال ، ولم يعد بوسع فرنسا التى مزقتها النزاع  
الحزنى والحرب الأهلية ، تقديم مساعدات جديدة إلى جليندوير . بل إن ابن هنرى  
وولى عهده الخطير الملقب بأمير ويلز the Prince of Wales ، أخذ الآن يبدى  
مهارته الحربية الفائقة ، ويحرز السيطرة والغلبة فى معاركه مع قائد أبناء ويلز .  
ولكن الذى كان نقيضا لهذه الظواهر الموطدة ، هو أن سنى هنرى الأخيرة التى كانت  
خلوها من الثورات والمؤامرات ، كانت هى أضعف حقبة فى عهد حكمه . فإن كبار أقطاب  
المملكة ، أبيح لهم أن يهيمنوا على المجالس . وكانت النزاعات التى نشبت من ناحية بين  
آل بوفور Beauforts الأرستقراط وبين أمير ويلز ، ثم بين ابن الملك الثانى توماس وبين  
رئيس أساقفة أروندل Archbishop Arundel من ناحية أخرى — كانت هذه النزاعات دلالة  
منذرة بما سوف تتمخض عنه الأحداث المقبلة للجيل الذى قدر له أن يشهد حروب الوردتين .  
وكان ضعف هنرى فى العهد الأخير من حكمه ناجما بعضه عن اعتلال صحته ، وهو ما أعقب مرضه  
بالبرص فيما يرجح ، الذى أصيب به عام ١٤٠٨ ، فى الوقت الذى بدافيه أن متاعبه قد أذنت بالزوال .  
وفى خلال هذه الأعوام من ختام عهده هنرى ، تدخلت إنجلترا مرتين فى الحرب الأهلية الفرنسية .  
وفى إحداها ، عمده أمير ويلز ، بمحض سلطته ، إلى إرسال قوة صغيرة لمساعدة البورجنديين

Burgundians فى صراعهم ضد الألمان the Armagnacs .  
وكانت النتيجة انتصارا بارزا أحرزته قوة الألف والمائتين جندى  
الإنجليز فى موقعة سان كلود St Cloud ، ولكن هنرى الذى  
أغضبه فعلة ابنه ، أمر باستدعاء الجنود من ميدان القتال .  
وكان الآن دور الألمان فى طلب المؤازرة من  
جانب الإنجليز ، وقد عرضوا على هنرى كل إقام  
أكويتان Aquitaine نظير مساعدته .

وفى عام ١٤١٢ أرسل هنرى قوة وفقا  
لهذه الشروط ، ولكن الحملة

منيت بفشل تام .

وقد توفى هنرى

فى عام ١٤١٣ فى

سن مبكرة بالغام

العمر ٤٦ عاما . وقيلون يمكنهم القول بأن

حكمه كان موسوما بالنجاح . ومع

ذلك ، فهو يماثل إلى حد كبير مغتصبا

آخر هو هنرى السابع الذى يعتقد الإجماع

على أنه كان ناجحا ؛ فكلاهما كان فى

أوائل سنى حكمه مغامرا عنيفا ، ولكنهما أسبغا على

العرش لمسة من السداد والنضج ، يخطئ المؤرخون

أحيانا فيفسرونها بأنها كانت سمة للشخصية

الباهتة . وكلاهما أيضا قد أمكنه التغلب على كثير

من العقبات الكأداء من مؤامرات ، وغزوات ،

ومطالب ، ودعاوى من المتنافسين على العرش .

وإذا كانت ذكرهما قد انطمت فى الوهج

الذى سطع حول ولديهما الأكثر استثناءا إعجاب

الناس ، وهما هنرى الخامس وهنرى الثامن ،

فمن المؤكد أنه لولا المقدرة البارزة من جانب

الوالدين ، لما تهايط للولدين أن يتقلدا زمام الملك .

هنرى الرابع ، اغتصب تاج إنجلترا

» باسم لأب والإبن والروح  
القدس ، أنا هنرى أوف لانكاستر ،  
أطالب بملك إنجلترا هذه وبتاجه ،

وبكل حقوقه وامتيازاته ، أصلا وفرعا ، بصفتى سليلا بحق الدم للعاهل الصالح  
الملك هنرى الثالث ، وبمقتضى الحق الإلهى الذى أنعم الله به على منة منه وفضلا ،  
وبعون من أبناء عشيرتى وأصدقائى ، الذين ساعدوني على استخلاصه — ذلك الملك  
الذى كان مشرفا على البوار ، بسبب تهاون الحكومة ، وتعطيل القوانين الصالحة .  
تلك هى الكلمات التى فاه بها هنرى أوف لانكاستر الشاب Henry of Lancaster ، كما هى  
مدونة فى السجلات البرلمانية . وعلى أثرها ، أخذ بيده رئيس أساقفة كنتربرى إلى عرش  
إنجلترا الحالى ، حيث جرى تنصيبه ، بين الحماسة الفياضة باسم الملك هنرى الرابع .  
ولسوء حظه ، كان سلفه ريتشارد الثانى Richard II ما يزال على قيد الحياة ،  
ذلك لأن هنرى الرابع كان مغتصبا للعرش ، بل كان أول مغتصب حقيقى للعرش  
فى التاريخ الإنجليزى . لقد جاء إلى العرش بقوة السلاح ، عندما عاد من التفى بأمر  
الملك متحديا فى عام ١٣٩٩ . إنه طالب باسترداد ميراثه ، وهو دوقية لانكاستر ،  
وكان الملك قد صادرها ، ثم رفع راية التمرد والثورة . ولم يلبث أكابر رجال المملكة ،  
الذين طال غضبهم لما كان عليه حكم ريتشارد من طغيان واستبداد ، أن احتشدوا  
إلى جانبه . فقبض على ريتشارد ، وأكره على النزول عن العرش ، وسجن فى قلعة  
پونترفراكت Pontefract Castle . وكان بوسع هنرى أن يتحدث ، كما  
يحلوه ، عن انحداره من هنرى الثالث ، أو عن فساد حكومة ريتشارد ، ولكن  
بقيت الحقيقة الأساسية ، وهى أن أقوى الأقطاب قد أحلوه بالقوة والغدر محل  
الملك الشرعى . ومنذ ذلك الحين ، كان لأولئك الأقطاب الذين ساعدوا هنرى ، أن يتوقعوا  
أن يلعبوا دورا متزايدا أكبر فى حكومته . وأكثر من ذلك ، فإن خطر أحد الرعايا القوي  
السلطان ، بدا الآن متضخما متربصا ، إذ من يستطيع أن يقول إن مثل هذه السابقة التى استنها  
هنرى ، لا يمكن أن ينسج غيره على منوالها مرة أخرى ؟ والواقع أن طريق هنرى إلى العرش ،  
برهن على أنه بمثابة حجر الرخى حول عنقه ، وكان مقدرا أن يبرهن على أنه نذير دمار لخلفائه .

## المؤامرات ضد هنرى

ولم تلبث متاعب هنرى أن بدأت على الأثر . فقد حدثت فى يناير عام ١٤٠٠  
مؤامرة ضده ، بين أنصار ريتشارد الأخصاء . وقد حبطت المؤامرة ، ولكن الدرس  
قد حفظ . وهكذا لقي ريتشارد مصرعه قتلا فى الشهر التالى .

بيد أن الخطر أصبح يتهده من مصادر أخرى . فإن فرنسا التى كانت بالطبع  
لا تزال تخوض حرب المائة عام ضد إنجلترا ، عملت على نشر شائعة مفادها أن ريتشارد  
لم يمت ، ولكنه محتفى فى سكتلند ، خليفة فرنسا . وقد اقترن بذلك فى عام ١٤٠٠  
حبوط حملة ، كان هنرى قد وجهها ضد الأسكتلنديين ، وفى عام ١٤٠٢ قاموا  
هم بغزو إنجلترا . ولكن الأسكتلنديين منوا بهزيمة نكراء فى موقعة هوملدون هيل  
Homildon Hill على أيدى أسرة بيرسى the Percies ، وهى أسرة الشمال الكبيرة  
تحت قيادة إيرل أوف نورثمبرلند ، الذى عزز هذا الانتصار مكانته بصورة خطيرة .

والآن أصبح الخطر من ناحية سكتلند غير ذى بال ، ولكن ما هكذا كان الشأن  
من ناحية ويلز . فى عام ١٤٠٠ ، أثار هنرى عداوة أوين جليندوير Owen Glendower ،  
وهو سيد من إقليم ويلز وافر الاقتدار ، ما لبث أن غدا على الأثر زعما للثورة العامة فى الإقليم .  
وقد تساقطت الحصون والقلاع الإنجليزية فى أيدى أبناء ويلز . وكان مصير ثلاث حملات  
قادها هنرى ضد جليندوير هو الفشل . وفى عام ١٤٠٣ ، وجد أبناء ويلز حلفاء لهم .  
فإن آل بيرسى الذين زادت أطماعهم نهما ، تحالفوا مع الأسكتلنديين ، وأخذوا يزحفون  
للانضمام إلى جليندوير . ولكن هنرى انبرى يصددهم ، وهزمهم فى موقعة شروزبرى  
Shrewsbury ، وهى الموقعة التى لقي فيها حنفيه هارى هوتسبير نجل نورثمبرلند .

وظل التهديد من جانب ويلز مشتدا حادا ، ومنيت حملة إنجليزية أخرى بالفشل .  
ولم يلبث جليندوير أن عقد تحالفا مع فرنسا ، وأخذت سفن القرصنة الحكومية  
الفرنسية ، تغير على الساحل الجنوبى ، وتعيث فيه نهبا وتخريبا ، بينما كان الجنود  
الفرنسيون يتقدمون لمساعدة أبناء ويلز . وفى عام ١٤٠٥ ، رفع إيرل أوف نورثمبرلند  
راية التمرد والثورة مرة أخرى ، بالاشتراك مع قريبه رئيس أساقفة يورك ، واتهما



## كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشاف والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع. : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩

مطبع الأهرام التجارية

## سعر النسخة

أبوظبي --- ٢٥٠ فلساً	١٠٠ مليم	ج.م.ع. --- ٢٠٠	١٠٠ مليم
السعودية --- ٢,٥ ريال	١٢٥ ق.ن	لبنان --- ٢٠٠	١٢٥ ق.ن
عُبدن --- ٥ شللات	١٥٠ ق.س	سوريا --- ١٥٠	١٥٠ ق.س
السودان --- ١٥٠ مليماً	١٥٠ فلساً	الأردن --- ١٥٠	١٥٠ فلساً
ليبيا --- ٢٠ قترشا	٢٠٠ فلساً	العراق --- ١٥٠	١٥٠ فلساً
تونس --- ٢,٥ فرنك	٢٠٠ فلساً	الكويت --- ٢٠٠	٢٠٠ فلساً
الجزائر --- ٣ دنانير	٢٥٠ فلساً	البحرين --- ٢٥٠	٢٥٠ فلساً
المغرب --- ٣ دراهم	٢٥٠ فلساً	قطر --- ٢٥٠	٢٥٠ فلساً
		دُبل --- ٢٥٠	٢٥٠ فلساً

## مسرح

### بعض كبار كتاب المسرح

في الفترة من منتصف القرن ١٦ إلى نهاية القرن ١٧ ، قدم عدد من كبار الكتاب في فرنسا وإنجلترا وأسبانيا ، مسرحيات قيمة . وتعد «كلاسيكيات» ذلك العصر من الأعمال الخالدة ، وهي لا تزال تعرض بنجاح عظيم في جميع مسارح العالم . وسنذكر هنا بعض الأسماء من بين أشهر المؤلفين ، مع بعض مؤلفاتهم الشهيرة :

- **كورني Cornelle** (١٦٠٦ - ١٦٨٤) ، وهو من أعظم التراجيدين الفرنسيين ؛ ألف مسرحيات السيد ، هوراس ، سينا ، بوليوكتي ، نيكوميد .
- **موليير Molière** (١٦٢٢ - ١٦٧٣) ، وهو أعظم مؤلفي الكوميديا للمسرح الفرنسي ؛ ألف مسرحيات مريض بالوهم ، عدو الإنسانية ، البخيل ، النساء العالمات .
- **راسين Racine** (١٦٣٩ - ١٦٩٩) ، أحسن المؤلفين التراجيدين الفرنسيين ؛ ألف مسرحيات أندروماك ، بريثانيكوس ، بيرينيس ، إفيجي ، فيلدا .
- **شكسبير Shakespeare** (١٥٦٤ - ١٦١٦) ، أعظم التراجيدين الإنجليز ؛ ألف مسرحيات هاملت ، عطيل ، روميو وجوليت ، يوليوس قيصر ، ريتشارد الثالث ، ماكبث ، ترويض النمرة ، حلم ليلة صيف .
- **لوبي دي فيجا Lope de Vega** (١٥٦٢ - ١٦٣٥) ، مبتدع المسرح الأهلئ الأسباني ؛ ألف مسرحيات كلب البستاني ، نجمة أشبيلية ، العقاب بلا تشقى .
- **كالديرون دي لباركا Calderon de la Barca** (١٦٠٠ - ١٦٨١) ، تراجيدي أسباني عظيم ؛ ألف مسرحيات الإخلاص للصليب ، الحياة حلم ، قاضي زلاليا .

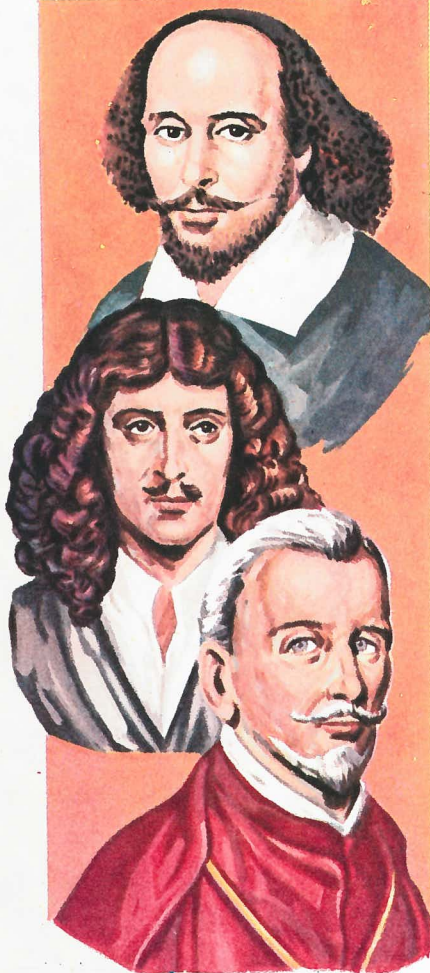
## المسرح الفرنسي في الفترة ١٨

لم يبلغ حب الفرنسيين للمسرح ما بلغه في القرن ١٨ . كان المسرح في ذلك العصر هو التسلية المفضلة في أوساط البلاط ، والصالونات ، والأوساط المثقفة ، وتضاعف عدد الفرق والمسارح . وقد برز في ذلك العصر اثنان من المؤلفين هما :

**ماريفو Marivaux** (١٦٨٨ - ١٧٦٣) ، الذي كتب كوميديات رقيقة وسامية . ومع أنه أعاد تمثيل الشخصيات التقليدية من «الكوميدي فرانسيز» (دورانت ولينزابيل) ، ومن «الكوميديا الفنية» الإيطالية (أركان) ، وكولومبين ، وسيلفيا) ، إلا أنه جدد الأسلوب الكوميدي تجديدا شاملا . كان أسلوبه يتميز بإثارة الابتسام . واعتمدت المتعة في مسرحياته على عمق الشخصيات ، وسلاسة الأسلوب ، للدرجة أنهم اليوم يطلقون على الأسلوب الرقيق اسم «أسلوب ماريفو» . وأشهر مسرحياته الكوميدي هي خيانة مزدوجة ، ولعبة الحب ، والصدقة ، واعترافات كاذبة . **بومارشيه Beaumarchais** (١٧٣٢ - ١٧٩٩) ، كتب للمسرح الكوميدي مسرحيتين نالتا شهرة فاققة ، وهما «حلاق أشبيلية» و «زواج فيجارو» . ويتميز بومارشيه بمسرحية بارعة ومعقدة ، وبالواقف الهزلية ، وبالردود السريعة ، وبروح متألفة تثير ضحك المشاهدين طول الوقت . غير أن الأهمية الأساسية في مسرح بومارشيه ، تكمن في شخصية فيجارو ، بطل المسرحيتين ، فهو لبق وطموح ، نزيه على الدوام ، لا تعوزه الأفكار ولا الكلمات ، يحاول دائما التخلص من الظلمات التي تحيط بمركزه كوصيف . وهو بذلك يمثل شخصية الرجل العاى الذكى ، الذى مكنته ثورة ١٧٨٩ من أن يثبت وجوده ، بما لا يقل عن وجود النبلاء .



مشهد من المسرحية الكوميديية (الفن) مع بعض الممثلين بملابس التمثيل .



شارل جولدونى (١٧٠٧ - ١٧٩٣)

## المسرح الألماني

جاءت نشأة المسرح الألماني متأخرة نسبيا عن مسارح البلاد الأخرى . ففي القرن ١٨ تمكن مؤلف موهوب ، هو **إفرايم ليسنج Ephraim Lessing** (١٧٢٩ - ١٧٨١) ، من أن يقدم لألمانيا مسرحا أهليا ، مستوحى من الأساطير ، ومن واقع الأحداث والشخصيات الألمانية . وجاء بعده عدد من أعظم مؤلفي الدراما مثل **فريدريك شيللر Frédéric Schiller** (١٧٥٩ - ١٨٠٥) ، الذى اشتهر بمسرحياته الدرامية «قطاع الطرق» ،

من أعلى إلى أسفل : ولیم شکسپیر (١٥٦٤ - ١٦١٦) ، جان باپتيست موليير (١٦٢٢ - ١٦٧٣) ، لوبي دي فيجا (١٥٦٢ - ١٦٣٥)



## في هذا العدد

- تاريخ يوغوسلافيا .
- جاذب إيسنر .
- جاذب المانش .
- المنظمة المنجدة الشمالية .
- حديقة الصخر .
- أميريجو فيسبوتشي .
- الكاميرون .
- ثعبان السمك .
- هنري الرابع .

## في العدد القادم

- تاريخ صهتلية .
- وسائل النقل في القرن التاسع عشر .
- مدينة لندن .
- المتارة المنجدة الجنوبية .
- تشريح العنكبوت .
- شارل الأول .
- حقائق عن الثعلب .
- الصبحاء الكبرى .
- ابن حزم الأندلسي "أربع مثال للعقبة الفرنسية"

" CONOSCERE "

1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan  
1971 TRADEXIM SA - Genève  
autorisation pour l'édition arabe

الناشر: شركة تراكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

## مسرح

و «وليم تل» ؛ ومثل ه. دي كلايست H. de Kleist (1777-1811) ، ثم وولفجانج جوتة Wolfgang Goethe ، الذي يشتهر بتحفته الرائعة «فاوست» . وفي نفس العصر تقريبا، ظهر في فرنسا، وإنجلترا، وإيطاليا ، مؤلفون دراميون عظماء ، نذكر منهم فيما يلي بعض الأسماء ، وبعض أعمالهم الشهيرة :

فيكتور هوجو Victor Hugo (1802-1885)	فرنسي «هرناني» ، رومي بلاس ، «لوكريشيا بورچيا» .
ألكسندر دوما Alexandre Dumas (1802-1870)	فرنسي «غسادة الكامييليا» .
جورج بايرون George Byron (1788-1824)	إنجليزي «مارينسو فاليري» .
ألساندرو مازوني Alexandre Manzoni (1788-1857)	الكونت دي كارمانبول و «آدلفي» .



▲ فريدريك شيلر (1759-1805)



▲ هنري إيسن (1828-1906)

## المسرح الروسي

قدم المسرح الروسي أعظم مسرحياته في القرن 19. ومن أشهر مؤلفيه تشيخوف Tchékov (1860-1904) ، ومن أعماله : «الحال فانيا» ، و«الشقيقات الثلاث» ، و«بستان الكرز» ، و«النورس» (الطائر البحري) . كما يجب أن نذكر أيضا ذلك «بوشكين» Pouchkine (1799-1837) ، وجوجل Gogol (1809-1852) ، وجوركي Gorky (1868-1936) .

## المسرح النرويجي

يحتل النرويجي هنري إيسن Henry Ibsen (1828-1906) ، مكانة عالية في تاريخ المسرح الحديث . وتشتهر كثير من مؤلفاته المسرحية بجذاتها وقوتها الدرامية . ويتناول إيسن في مسرحياته الحياة الفردية والاجتماعية . وبما تميز به من العواطف النبيلة ، نجده يقسو في مجاربه النفاق والظلم . ومن أحسن مسرحياته «بيت الدمى» ، و«بير جنت» ، و«البطة البرية» ، و«سيدة البحر» ، و«عندما نستيقظ نحن الموتى» ، و«عدو الشعب» . وقد ترك إيسن تأثيرا واضحا على المسرح الأوروبي .

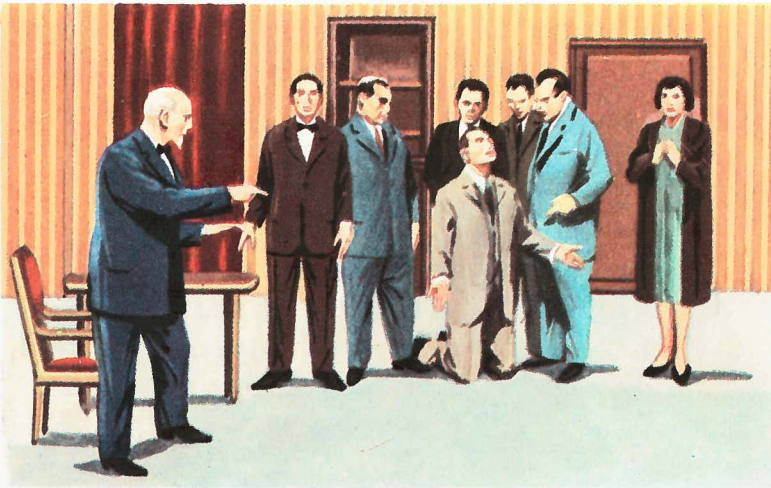
## المسرح الفرنسي المعاصر

بما يلفت النظر ، بصفة خاصة ، في المسرح الفرنسي في القرن العشرين ، التنوع الكبير في أشكاله . فنجد أن مسرحيات بول كلوديل Paul Claudel (1868-1955) ، تزخر بالشعر ( «الرهينة» ) ، و«نبا يبلغ العذراء» ، و«حذاء إبليس» ) . والأسلوب الراق الرفيع الذي تميزت به ، يجعل من الصعب في بعض الأحيان فهمها بسهولة .

كما أن جان جيرودو Jean Giraudoux (1882-1944) ، ابتدع شكلا فريدا في مسرحياته . فهو يختار شخصياته عادة من الأساطير القديمة ( «حرب طروادة لن تقع» ، و«إلكترا» ، و«أمفيتريون 38» ) ، أو من الكتاب المقدس «يهوذا» . وفي محاولاته تلك ، لم يكن يبحث عن تشابه الحوادث، ولكن عن حقائق أكثر عمقا . وتعتبر شخصياته عن نفسها في لغة واضحة رقيقة ، تعيد إلى الذاكرة أسلوب ماريغو ، وترمز إلى العواطف الإنسانية العظيمة في مواجهتها للقدر .

ثم يأتي جان بول سارتر Jean Paul Sartre (ولد عام 1905) ، فيعرض على المسرح مسائل فلسفية عميقة «الأيدي القذرة» ، و«موتى بلا قبور» ، و«الفاضلة» . أما المسرح الواقعي ، ومن مؤلفيه هنري بيك Henri Becque (1832-1899) ، وأرمان سالacro Armand Salacrou (ولد عام 1899) ، فيقدم للمشاهدين صورة واقعية للمجتمع المعاصر ، في ضوء يتسم عادة بالمرارة والتشاؤم .

وأخيرا نجد أن الكوميديا تظل ، رغم كل شيء ، حية قوية . ويرز في مجالها مارسيل آشار Marcel Achard (ولد عام 1899) ، ومارسيل أيميه Marcel Aymé (1902-1967) ، وجان آنويه Jean Anouilh (1910-1992) ، وأنثريه روسان André Roussin (1911-1992) .



▲ لويجي بيرانديللو (إلى اليسار) ، يشرف على بروفة إحدى مسرحياته

وتتمتع مسرحياتهم من الجدية ، التي تتميز بالأسلوب الأدبي الرفيع ، إلى الفودفيل Vaudeville الذي لا يهدف إلا لإثارة الضحك .

## بعض عظماء مؤلفي التراجيديات

إيطاليا : جبريل دانونزو Gabriele d'Annunzio (1863-1928) ، لويجي بيرانديللو Luigi Pirandello (1867-1936) - يوجو بيتي Ugo Betti (1892-1953) .

إنجلترا : وليام سومرست موم William Somerset Maugham (1874-1949) - توماس إليوت Thomas Eliot (1888-1965) .

أيرلند : جورج برناردشو George Bernard Shaw (1856-1950) . الولايات المتحدة : يوجين أونيل Eugene O'Neill (1888-1953) - ثورنتون وايلدر Thornton Wilder (ولد عام 1897) - وليام سارويان Saroyan (ولد عام 1908) - تينيسي وليامز Tennessee Williams (ولد عام 1914) - آرثر ميللر Arthur Miller (ولد عام 1915) .

أسبانيا : ميغيل دي يونامونو Miguel de Unamuno (1864-1936) - فديريكو جارسيا لوركا Federico Garcia Lorca (1894-1936) .

ألمانيا : ماكس راينهارت Max Reinhardt (1873-1943) - برتولد بريخت Bertold Brecht (1898-1956) .